١٩٧
فاتحة مشاريع مسجد السهلة
إفادة مسجد السهلة المعطر
مؤسسة مسجد السهلة

الحجة في إثبات الحجة

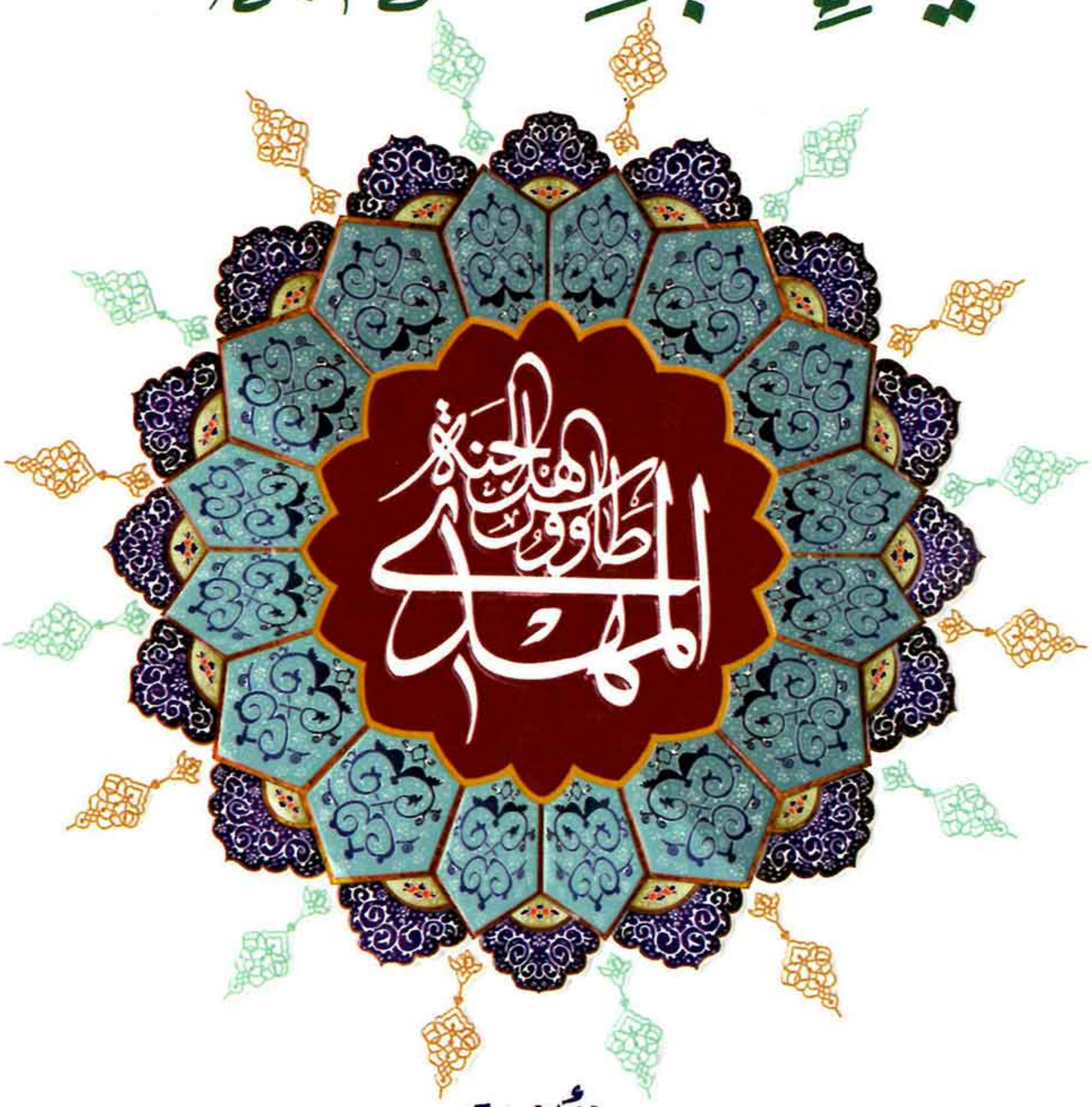

تأليف
الأستاذ عبد الرزاق شاكر البدري الشافعي السامرائي
أمين مكتبة سامراء العامة

الحجة

في إثبات الحجة

بسم الله الرحمن الرحیم

الحجة

في إثبات الحجة

تأليف

الأستاذ عبد الرزاق شاكر البدري الشافعي السامرائي

أمين مكتبة سامراء العامة

تقديم

الأستاذ الشيخ سعيد البدري الشافعي السامرائي

رئيس عشائر البوبدري

مراجعة

العلامة الشيخ عبد الرحيم الغراوي

مدير المدرسة العلمية ومعتمد علماء النجف في سامراء

١٩٧

فاتحة مجد

إفادة مسجد السهلة المعظم

مؤسسة مسجد السهلة

طبع في لبنان

جميع الحقوق
محفوظة للناشر

الطبعة
الأولى
١٤٣٨هـ ٢٠١٧م

الحجة

في إثبات الحجة

تأليف
الأستاذ عبد الرزاق مناكر البدري الشافعي السامرائي
أمين مكتبة سامراء العامة

دار القارئ للطباعة والنشر والتوزيع
تلفون طباعي
هاتف: ٠٠٩٦١ ٠٣ ٤١٣٢٥٦
E-mail: dar.alkari2012@gmail.com

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلّى الله على أشرف الانبياء
والمرسلين محمد وآله الطيبين الطاهرين

وبعد:

في عشرات الآيات الكريمة المفسرة أو المأولة وردت الإشارة الى المنقذ الأعظم عجل الله فرجه، كما ورد ذكره سلام الله عليه على لسان النبي صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام.

وقد حوت كتب المحدثين والمفسرين تلك الأحاديث التي نقلها الصحابة عن سيد الخلق صلى الله عليه وآله، ومن أولئك الصحابة: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعبد الله بن عمر، وأبو هريرة، وسلمان، وأبو ذر، وعمار بن ياسر، وغيرهم، مضافاً إليهم ما ورد بشأنه عن طريق زوجات النبي صلى الله عليه وآله: عائشة، وحفصة، وأم سلمة، وغيرهن.

ولقد اهتم الكثير من الكتاب والمؤرخين والمفسرين بموضوع الكتابة عن صاحب العصر عجل الله فرجه، فظهر الى النور كمٌّ كبير من المؤلفات التي تتناول جوانب مختلفة من قضية الإمام عليه السلام تنامى بعضها الى موسوعات مهدوية.

واليوم ينبري أحد جهابذة العلم والمعرفة من إخواننا علماء أهل السنة ليعطر الصفحات بالكتابة عنه سلام الله عليه، مقتنصاً الحجج الكثيرة لإثبات وجوده الشريف، وما يرتبط بذلك الوجود المبارك.

وقد شاءت المقادير أن تصل مخطوطة العلامة الشيخ (عبد الرزاق شاكر البدري) دام توفيقه إلى أيدينا، وهو ابن المدينة العظيمة، مدينة الإسلام (سامراء)، التي تشرفت بولادة ولي الله الأعظم ﷺ فيها، في بيت أبيه الإمام الحسن العسكري عليه السلام الذي اتخذها موطناً له.

ولقد توفق الشيخ في بحثه الرصين الذي استمد قواعده من القرآن الكريم والسنة الشريفة كما ورد تفسير مداليلها او الإشارة إليها في كتب التفسير عند الطبري والرازي والآلوسي وابن كثير وغيرهم، وفي الصحاح الستة للبخاري ومسلم وابن ماجه وأبي داود والنسائي وأحمد، وفي كتب الحديث كمستدرك الصحيحين ومجمع الزوائد ومسند الشافعي وسنن الدارقطني والبيهقي ومسند أبي حنيفة وكنز العمال، وفي كتب التاريخ للطبري وابن الأثير والمسعودي والسيوطي وابن خلدون، وغيرهم.

وقد آثرنا أن نتوكل على العلي القدير في طباعة هذا السفر القيم، سائلين إياه جلَّ شأنه أن يأخذ بأيدينا لما فيه خير المسلمين وصلاح أمر الأمة، وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين.

الحاج أحمد رزاق الجنابي
مدير مؤسسة مسجد السهلة المعظم
١١/ ذو القعدة/ ١٤٣٥هـ

المقـدمــة

بِسْـــمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيـــمِ

وصلى الله على محمد وآله الميامين، لا خلاف في المهدي المنتظر بل الخلاف أنّه ولد أم سيولد، أجمع علماء المسلمين بمختلف مذاهبهم على وجود مصطلح أخر الزمان هو المهدي يملأ الأرض قسطا وعدلا بعد ما ملئت ظلما وجورا، وهو الوارث الذي يرث الأرض من عباده الصالحين وأشار إليه جلَّ وعلا بقوله ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي ٱلزَّبُورِ مِنۢ بَعْدِ ٱلذِّكْرِ أَنَّ ٱلْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ ٱلصَّٰلِحُونَ﴾[1].

وقد اختلف علماء المسلمين، قسم يقول: إنّه ولد والأخر يقول: إنّه سيولد.

أما القسم الأول فقد قال به الشيعة كلهم من غير استثناء، واستدلوا بأدلة قاطعة على ولادته فهو محمد بن الحسن العسكري بن الإمام علي الهادي بن الإمام محمد الجواد بن الإمام علي الرضا بن الإمام موسى الكاظم بن الإمام جعفر الصادق بن الإمام محمد الباقر

---

(١) سورة الأنبياء أية ١٠٥.

بن الإمام علي زين العابدين بن الإمام الحسين الشهيد بن الإمام علي أمير المؤمنين بن أبي طالب عليهم السلام، جدهم رسول الله ﷺ، فالمهدي المنتظر نبع من هذه الأنوار الساطعة والأقمار المنيرة والشموس المشعة والشجرة اليانعة، ولد في نصف شعبان سنة مائتين وخمس وخمسين للهجرة النبوية، وأمه أم ولد يقال لها نرجس من سبايا الروم، لها قصة عجيبة مذكورة في كتابنا معجم شعراء الشيعة الجزء الأول القسم الثاني الإمام المهدي عليه السلام.

ودليل القسم الأول على أنّ المهدي مولود عن سلمان المحمدي قال دخلت على النبي ﷺ والحسين على فخذه وهو يقبل عينه ويلثم فاه: سيد وابن سيد وأبو سادة، إنّك إمام وابن إمام وأبو أئمة إنّك حجة وأبن حجة وأبو حجج تسعة من صلبك[1].

عن أبي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: الأئمة بعدي اثنا عشر تسعة من صلب الحسين والمهدي منهم[2].

عن جابر بن يزيد عن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: المهدي من ولدي، اسمه اسمي وكنيته كنيتي، أشبه الناس بي خلقاً وخلقاً تكون له غيبه تضل بها الأمم ثم يقبل كالشهاب الثاقب يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجورا[3].

---

(١) الخوارزمي / مقتل الحسين ١/ ١٤٦.
(٢) كفاية الأثر ١٢.
(٣) ينابيع المودة ٤٩٣.

عن النبي ﷺ: لو لم يبقَ من الأرض إلا يوم واحد لبعث الله فيه رجلا من أهل بيتي يملأها عدلاً كما ملئت ظلماً وجورا[1].

«كتاب تاريخ الأمم والملوك لابن جرير الطبري إذ بقية المصادر كالكامل والبداية والنهاية لا تختلف عنه في شيء».

ثم أخذ يعدد الحوادث التي وقعت بين ولادته عليه السلام وغيبته الصغرى.

فهذه كتب التاريخ تذكر أنّه ولد ويؤرخون ولادته ويعدون الحوادث بين ولادته وغيبته وقد اختلف المؤرخون في اسم والدته ففي كتاب (منتخب الاثر) تأليف لطف الله الصافي كانت أمه مليكة ويقال لها في بعض الأيام (سوسن) وفي بعضها ريحانة ومن أسمائها (نرجس) وقال ابن الصباغ المالكي في الفصول المهمة.

(وأما أمه فأم ولد يقال لها نرجس خير أمة وقيل اسمها غير ذلك).

وقال ابن خلكان ص ٣١٦ واسم أمه (خمطٍ) وقيل (نرجس).

وفي كتاب (مطالب السؤول في مناقب آل الرسول)[2]، لابن طلحة الشافعي وأمه أم ولد يقال لها (سوسن).

وقال في حاشية الجزء الأول ص ٢٨٥ من كتاب (الملل والنحل) للإمام أبي الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني (وأمه نرجس أو

---

(١) الترمذي / صحيحة ٩/ ٧٤ ط سنة ١٩٣٤ م أبو داود / سننه ٢/ ٤٢٢ ابن ماجه / سننه ٢/ ط سنة ١٩٥٣م.

(٢) ص ٧٨.

ريحانة أو صيقل أو سوسن) وقال الشبلنجي الشافعي في كتابه (نور الإبصار)[1]:

أمه أم ولد يقال لها نرجس وقيل صيقل وقيل سوسن.

ثم قال المحدث النوري: ومن هذا الاختلاف في اسمها أنها تسمى بكل هذه الأسماء وأقول: إن للجواري عدة أسماء لطيفة، وفي الشريعة الإسلامية يستحب لمن اشترى جارية أنّ يبدل اسمها والصحيح إن اسمها الحقيقي (نرجس) كما في اكثر الروايات.

فهذه كتب التراجم والفضائل والتاريخ تدل على ان المهدي مولود وهذه كلها من كتب السنة الموثقة ومؤلفوها من كبار علمائها.

وأما كتب الشيعة فهي ملأىٰ بالأحاديث النبوية عن الرسول الأعظم ﷺ في وجود الإمام المهدي وغيبته وظهوره، وكذلك المروي عن الائمة المعصومين ينصون على الإمام المهدي ووجود غيبته وظهوره بما لاشك ولا ريب فيه.

وفي الكتاب العزيز خمسون آية في الإمام المهدي، قسم منها نص والقسم الآخر تشير إليه، ومن أراد الإطلاع عليها فليرجع إلى الكتب المطولة الخاصة بالإمام المهدي.

وقد أُلِّفَ في المهدي من علماء السنة ٢٩ مؤلفاً، هذا الكتاب (الحجة في أثبات الحجة) للأستاذ الباحث القدير والكاتب الشهير

---

(١) ص١٦٨ ط. ١٣٧٠ هـ.

السيد عبد الرزاق شكر الشافعي السامرائي، واني قد ذكرتهم ومؤلفاتهم في كتابي (الأربعة عشر المعصومين) عليهم السلام في قسم المهدي عجل الله فرجه.

إما الذين رووا حديث المهدي من الصحابة فعددهم ٢٦ صحابيا، وقد ذكرتهم وروايتهم أيضا في كتابي الأربعة عشر المعصومين قسم المهدي.

وقد أوضح الأستاذ عبد العزيز بن باز رئيس الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة إن ظهور المهدي حقيقة لا شك فيها جاء ذلك بقوله: .

إن أمر المهدي أمر معلوم والاحاديث فيه مستفيضه بل متواترة متعاضدة فهي بحق تدل على أنَّ هذا الشخص الموعود به أمر ثابت وخروجه حق.

ولعلك تستبعد أنّ يعيش الإنسان هذا العمر، فهناك من عاش أكثر من الإمام المهدي، ولأنّ المهدي معجزة من معاجز الرسول، وأمر محتوم من الباري عز وجل وثانياً ذكر أهل التواريخ والروايات الصحيحة: إنّ المعمرين (٢٨٠) معمراً من القرون السالفة وقد ذكر بعضهم في القرآن الكريم كنبي الله نوح على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام.

بقوله تعالى ﴿فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا﴾[1].

---

(١) سورة العنكبوت آية ١٤.

هذه مدة الإنذار وأما عمره فقيل ثلاثة آلاف سنة، وعن الإمام الصادق عليه السلام ٢٥٠ سنة.

ونبي الله إبراهيم عمره ١٥٠ سنة، وذكرناهم في كتابنا السالف الذكر واحدا واحداً مع أعمارهم، ونحن نكتفي بهذا القدر القليل في قضية الإمام المهدي، فقد أُلِّفت فيه عشرات الكتب.

والآن نرجع إلى موضوعنا وهو (الحجة في أثبات الحجة) ومؤلفه.

الأستاذ الباحث الكبير والكاتب القدير السيد عبد الرزاق شاكر البدري الشافعي السامرئي، ذو السمعة الواسعة والجاه الكبير والشخصية الفذة، مؤلف كتاب (سيرة الإمام العاشر الإمام علي الهادي عليه السلام) الكتاب القيمِّ والسفر المفيد.

وأما كتابه هذا في أهل البيت عليهم السلام فقد أبدع فيه أيّ إبداع، حيث أخرجه من بطون الكتب المهمة التي عليها الاعتماد والمعروفة بالسداد، وأكثرها من كتب السنة المعتمدة عندهم. انظر إلى الأستاذ السامرائي حيث يثبت أقوال علماء السنة فيقول:

قال الحافظ في (فتح الباري): تواترت الإخبار بأنَّ المهدي من هذه الأمة وأنَّ عيسى بن مريم سينزل ويصلي خلفه، وفي كتاب (الضوء اللامع) لشمس الدين محمد بن عبد الرحمن المصري تلميذ بن حجر فإنَّه نقل عن ابن الصباغ المالكي أنّه صرح في كتابه (الفصول المهمة) بذكر ولادته وتاريخها وذكر والدته وصرح بنسبه.

وهذا سبط إمام من أئمة الحنابلة هو أبو الفرج ابن الجوزي

المتوفي ٦٥٤هـ في كتاب (تذكرة الخواص) فصل المهدي من: هو ابن الحسن بن علي ويعدّد آباءه إلى الإمام أمير المؤمنين عليه السلام[١].

ثم قال المؤلف ولنسمع إلى إمام من أئمة الشافعية في كتابه (البيان في أخبار صاحب الزمان) وكتاب (كفاية الطالب في مناقب أمير المؤمنين علي بن ابي طالب) وهو يدلي بالأئمة ثم يأتي إلى أخرهم ويقول الحسن بن علي عليه السلام خلَّف ابنه وهو الإمام المنتظر عليه السلام.

ونقل أيضاً شهادة الشوكاني في رسالته المسماة بـ(التوضيح في تواتر ما ورد في نزول عيسى المسيح) وعشرون حديثاً ثم سردها.

والمؤلف كان صديقاً لي رأيته يوماً بباب صحن الإمام علي الهادي عليه السلام فقلت: ماذا تفعل؟ قال: أقرأ الفاتحة إلى جدي علي الهادي عليه السلام فقلت له: لماذا لم تدخل الحرم؟ فقال: عادتي إذا حدثت لي مهمة أو حاجة أطلبها منه فبواسطته إلى الله تعالى تقضىٰ والآن عندي مهمة كلفته بها وحتى الآن لم تقضْ فما أدخل الحرم إلَّا أن يقضيها ويفرجها، وبعد مدة دخلت حضرة الإمام عليه السلام وجدته بها، فقلت له: قضيت المهمة؟! قال: نعم فرّجها أبو الحسن عليه السلام له جاه عند ربه، وكان من المتدينين الملتزمين وذا شخصية محترمة ووزن ثقيل، وكان أديباً وشاعراً ومؤلفاً وناقداً وكان مدير المكتبة العامة الحكومية في مدينة سامراء وهو من عشيرة البو بدري إحدىٰ عشائر سامراء ويرأسها صديقنا الشيخ سعيد البدري.

---

(١) تذكرة الخواص ص٣٢٥، ط قم ١٤١٨هـ.

وكان شاعراً أديباً خطيباً، وكان ملازماً للمدرسة العلمية الجعفرية في سامراء، وسألته يوماً عن نظرته وملاحظاته عن الإمام علي عليه السلام قال إنّه هو الخليفة الحقيقي ثبتت خلافته عندي يوم الدار حينما جمع الرسول صلى الله عليه وآله الأعمام وخطبهم وقال من يكون خليفتي؟ لم يقم غير الإمام علي، فكان خليفتة من أول الدعوة الإسلامية، وغيره خلفاء بالقوة وكان يحضر كل احتفالاتنا بالمدرسة الجعفرية، ويلقي فيها خطباً رنانة تهز الحفل بما فيه من الطبقات، وفي بعض سفراتي إلى النجف يأتي معي لزيارة الإمام والمراجع الدينية، وكان المراجع يرحبون به ويقدرونه حق التقدير ويحترمونه.

الشيخ عبد الرحيم الغراوي
مدير المدرسة العلمية
ومعتمد علماء النجف في سامراء

المقـدمــة

بقلم الشيخ سـعيد البـدري

جرت العادة منذ عشرات السنين ان يؤلف إخواننا المسلمون في العراق، وفي مقدمتهم سكان النجف الأشرف، على اختلاف طبقاتهم في اليوم الثالث من شهر رجب الفرد من كل عام مواكب حزينة تفد الى سامراء.

وتقيم الحفلات التأبينية في بغداد مأتم الإمام العاشر الإمام علي الهادي عليه السلام الذي اضطهد في سبيل الدين الحنيف والدفاع عن بيضة الإسلام، فمات في مجد إماماً شهيداً كريماً.

وكذلك اعتاد اخواننا المسلمون الكرام في العراق، وفي طليعتهم أبناء كربلاء المقدسة، أن يحتفلوا الاحتفالات الرائعة في مواكب فخمة تؤم مدينة سامراء في اليوم الثامن من شهر ربيع الأول من كل سنة، وهو اليوم المشهود الذي استشهد فيه الإمام الحادي عشر الحسن العسكري عليه السلام، الذي جاهد في رفع راية المسلمين وانتصار للحق ومات في هذا اليوم الخالد شهيداً مكرماً. كما استشهد آباؤه

وأجداده الأئمة البررة الاطهار، الذين كرّسوا حياتهم وأرخصوا نفوسهم الزكية وماتوا أباة أعزة شهداء كما مات جدهم الأول أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام .

ولأهل النجف الكرام، وأهالي كربلاء، الفضل الأول في اقامة هذه الشعائر الدينية، وهذه الحفلات الكبرى والمواكب الكثيرة التي تحفل بها مدينة سامراء مدينة العسكريين في كل سنة هي أعظم الشعائر للدين الحنيف وللرسول الأعظم صلى الله عليه وآله ولأهل بيته الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا .

فشكراً للنجف الأشرف، وشكراً لأبنائه المؤمنين الأحرار وثناءاً وافراً لسكان كربلاء مدينة سيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام وكان مدير المدرسة العلمية الجعفرية في سامراء الشيخ عبد الرحيم الغراوي يستقبلهم ويقدم لهم كلما يحتاجون إليه في مواكبهم.

إنّ هذه المدينة المقدسة مدينة سامراء المباركة التي تحتفي بمواكب الإسلام التي يقودها أبناء العتبات المقدسة في النجف وكربلاء. ويشترك المهذبون من أبناء سامراء في استقبال الضيوف، والحفاوة بهم وتكريمهم وزيارتهم في مقر مواكبهم، والمساهمة الأدبية في إنشاء القصائد والخطب المناسبة لهذه الحفلات التي تقام في مدينتهم لأحياء ذكرى أئمتهم أئمة المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، ومع إنّه واجب ديني وواجب أدبي تحتمه التقاليد الإسلامية وتقرره أعراف الضيافة عند أبناء العروبة والإسلام.

أقول: بالرغم من هذه المشاركة والمساهمة الفعلية في تمجيد

الإمامين العسكريين عليهما السلام في ذكراهما الخالدة في اليومين المقدسين المذكورين، فإنّ مدينة العسكريين رأت أنّ من الواجب عليها أن تخصص يوماً في السنة تعلن فيها ولاءها وأخلاصها وموذّتها لأل بيت النبوة والأئمة المعصومين من هذه الأسرة النبوية الكريمة.

ولاحظت أنّ يوم ميلاد الحجة القائم الإمام محمد المهدي هو منتصف شعبان من كل عام، وهو عيد مبارك سعيد، ولد فيه خاتم الأئمة، وهو عيد يقدسه المسلمون ويظهرون فيه افراحهم في مهرجانات كبيرة تقام لهذه المناسبة السعيدة المباركة.

وقد نشطت مدرسة الإمام الشيرازي الكبير في سامراء لإحياء هذه الذكرى المباركة على المسلمين، ومدرسة الإمام الشيرازي هي التي شادها الإمام الكبير المجدد الإمام السيد محمد حسن الشيرازي الذي انتهت إليه زعامة المسلمين الروحية في هذه المدينة قبل قرن واحد من الزمن، وهذه المدرسة العلمية الدينية هي التي تخرج من معهدها الزاهر الرعيل الأول من العلماء الأعلام الذين قادوا ثورة العشرين وأصدروا الفتاوى بإعلان الجهاد المقدس على الغاصب المحتل في هذه البلاد.

وهكذا انبرت مدرسة الإمام الشيرازي الكبير قبل عشر سنوات فتزعمت هذه الفكرة النيرة فكرة الإحتفال بعيد ميلاد الإمام الثاني عشر محمد المهدي حجة الله في ارضه وخاتم الأئمة عليه السلام.

وتطوع لفيف من فضلاء سامراء وأدبائها وشعرائها للتعاون والتضامن في اخراج هذه الفكرة إلى حيز التنفيذ بثوب جميل ورائع

يدل على ما يحمله الشخص السامرائي بين جنبيه من حب وولاء وتفان في خدمة الأئمة الكرام، اعترافاً بفضائلهم، واكباراً لخدماتهم الجلّى في ميادين الكفاح والجهاد والعلم والمعرفة والإخلاص للدين الإسلامي الحنيف الذي جاء به نبيهم الأعظم وجدهم الأكبر سيد العرب والمسلمين محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام.

نجحت الفكرة نجاحاً باهراً ولبست مدينة العسكريين ومدينة الإمام الحجة في يوم ميلاده حلّة قشيبة من الزينة ونصب الأقواس في الميادين العامة وفي السوق الكبير المؤدي إلى مدرسة الإمام الشيرازي الكبير حيث يقام هذا الإحتفال الديني الكبير أما مدرسة الإمام الشيرازي فقد زيّنت جدرانها بأنفس السجاد وأغلىٰ الستائر الحريرية التي توّجت بالأيات القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة والمقطوعات الشعرية الرائعة التي تحيي ميلاد الإمام العظيم في عيد ميلاده الكريم، وكان أول مهرجان أقيم في يوم الجمعة وهو يوم من أيام الله المباركة وقد تدفقت الوفود من انحاء العراق والبلاد العربية والأسلامية المجاورة.

وقد تألّفت عدة لجان من أبناء سامراء الذين رحبوا بألاف المدعوين وجاءوا بهم مكرمين إلى مدرسة الشيرازي الكبير، بعد أنّ تشرفوا بزيارة الإمامين العسكريين الطاهرين عليهما السلام وباركوا لهما بعيد ميلاد الإمام الحجة عجل الله فرجه.

وكانت مكبرات الصوت قد وضعت في المحلات والميادين العامة تنقل الى جماهير سامراء الكرام ما يقال من خطب وقصائد في

هذه المناسبة الطيبة، لأنَّ إخواننا السامرائيين فسحوا المجال لأخوانهم المدعوين والضيوف الكرام.

كما أنَّ دار الأذاعة العراقية ساهمت مشكورة بحضور هيئة محترمة سجّلت وقائع الإحتفال وصوره الرائعة، وأذاعت القسم الكبير من الخطب والقصائد من دارها العامرة، كما أنَّ عريف الحفل حضر قبل موعد الإحتفال بساعات وكان يرحب بالوفود الكريمة من أنحاء العراق وخارجه ترحيباً حاراً، وقبل الإحتفال بثلاث ساعات، دعيت الوفود والمدعوون من رؤساء سامراء وعلمائها ووجهائها والطبقة النيرة من شبابها الحي. دعوا الى تناول طعام الغداء، فأكلوا هنيئاً مريئاً.

وفي الساعة الثانية بعد الظهر افتتح الحفل الكبير بتلاوة آي من الذكر الحكيم، تليت بعده كلمة لجنة الإحتفال في الترحيب بالمدعوين والغرض من هذا المهرجان الذي يضم سائر الطبقات من اخواننا المسلمين، هو لتمجيد صاحب الذكرى المقدسة والأحتفاء بعيد ميلاده المبارك السعيد.

ثم تقدم الخطباء والشعراء وهم من خيرة العلماء والأدباء والمفكرين في العراق وخارجه. وقد أجاد كل شخص منهم بدوره في النظم والنثر، وقد عددوا فضائل الأسلام ومأثر أهل البيت الكرام وما قدموا لهذا الأمة الإسلامية الكريمة من خدمات جليلة، وذكروا وضع الأمة الإسلامية في وضعها الراهن من تفرق وتخاذل وشتات، ودعوا الى كلمة التوحيد ووحدة الكلمة والرجوع الى كتاب الله

والتمسك بأهداف هذا الدين المبين الذي كفل لهم سعاتهم في الدارين.

ثم حيّوا بأجلال وأكبار قدسية هذا اليوم الأغر يوم ميلاد إمامهم الحجة. وسألوا الله مخلصين أن يعجل عليهم بنهوضه لأن الأمة الأسلامية وهي في حالة لا تحسدها عليها الأمم بحاجة الى قيام هذا الزعيم العظيم والإمام الكريم ليقودها الى إحياء ماضيها العظيم ويقضي على حاضرها المخيف.

هذه لمحة وجيزة عن هذه الإحتفالات وهذه المهرجانات التي شهدتها مدينة العسكريين الطاهرين، وقد تكررت مدة أعوام في مثل هذا اليوم الميمون بشكل أروع وأفخم من السنة الأولى، التي كانت تجربة ناجحة وفاتحة سعيدة مباركة لهذا الحفلات[1] السنوية التي لم تشهد مدينة سامراء لها مثيلاً من قبل.

ولكن هذه الأعياد المباركة وهذه المهرجانات الدينية الرائعة تعذّر إقامتها في السنوات الثلاث الأخيرة، لأن بعض الحساد وبعض الذين يتصيدون في الماء العكر ممن أكل الحقد قلوبهم أغتنموا في

(١) في المدرسة العلمية للإمام الشيرازي في سامراء لجنة خاصة بأسم ((لجنة الإحتفالات والمهرجانات)) وهي تنظم الإحتفالات في كل مناسبة دينية من طبع بطاقات الدعوى وتوزيعها وترتيب القصائد والكلمات وتنظيم المكان وغير ذلك وكان رئيس هذه اللجنة فضيلة العلامة الشاعر الاديب الشيخ عبد الرحيم الغراوي وله في كل احتفال قصيدة رائعة، والمؤسس لهذه اللجنة والإحتفالات عميد المدرسة فضيلة العلامة السيد عبد الحسين ذو الرياستين وبعد انتقاله إلى إيران وقيام الشيخ عبد الرحيم بعمادة المدرسة وإدارتها استمرت هذه الإحتفالات بصورة أوسع.

العهد العارفي البغيض فرصة بعض المسؤولين وضعفهم واقنعوا بعض البسطاء والجهلاء بأن إقامة هذه الإحتفالات في الظرف الراهن ربما يولد ما يكدّر صفو الأمن في هذا البلد المقدس، وقد فات هؤلاء المسؤولين ان لجنة الإحتفال التي أشرفت بعناية وأهتمام ترى نفسها مسؤولة أدبياً ومادياً عن هذا الإحتفال والحرص على نجاحه بصورة جعلت رجال الإدارة والأمن الذين حضروا الإحتفال في كلَّ عام وأشرفوا على الخطب والقصائد قبل وبعد تلاوتها، جعلت هؤلاء يثنون الثناء الجميل على لجنة الإحتفال وعلى الشعراء والخطباء الذين كانت خطبهم وقصائدهم تهدف في معناها ومادتها إلى جمع كلمة المسلمين ولزوم تضامنهم ومؤاخاتهم ليكونوا قوة متراصة ضد أعداء المسلمين، ولو رجع المسؤول في العهد العارفي المندثر إلى التقارير المقدمة إليه في السنين التي سبقت حكمه الممقوت لما توانى وتراجع واحجم عن إجازة لجنة الإحتفال. ولكن الذين في قلوبهم مرض استغلوا استبداد الحكم المتعسف فكان لهم ما أرادوا.

وكلمة حق أسجلها للتاريخ بأن لجنة الإحتفال التي تؤلَّف في كلِّ سنة لإقامة هذا المهرجان الديني، وهي النخبة الخيرة الصالحة من رؤساء سامراء ووجهائها وأدبائها، كانت حريصة كلَّ الحرص على نجاح الاحتفال داخل مدرسة الإمام الشيرازي وخارجها، حيث كان كلِّ فرد من أعضائها عيناً ساهرة لظهور هذا الإحتفال بما يتناسب وروعة هذا اليوم وقدسيته. ومن دواعي الارتياح والفخر أنّ تنجح

هذه الحفلات في كلٍّ سنة بصورة رائعة تحسد عليها اللجنة المحترمة.

بعد هذه اللّمحة التاريخية عن الحفلات الدينية والمهرجانات الإسلامية التي أقيمت بضعة سنوات إحياءاً لذكرى ميلاد الإمام الحجة عليه السلام يتقدم الأديب الفاضل الأستاذ عبد الرزاق شاكر البدري والمؤرخ السامرائي المعروف بموالاته لأجداده الكرام من الأئمة المعصومين الكرام فيواصل هذه الإحتفالات الإسلامية عن خاتم الأئمة الإمام الحجة عجل الله فرجه في كتاب قيّم أسماه (الحجة في إثبات الحجة) في إسلوب سلس بليغ، وإنّني أضع بين يدي القراء الكرام هذا الكتاب ليعلموا أيَّ جهد بذله هذا المؤلف في الأحاطة التامة بسيرة الإمام الحجة عجل الله فرجه بعد العناء الطويل كتاباً جديداً جامعاً في فصوله تاريخ هذه الإمام الجليل من يوم ميلاده السعيد الى يوم غيبته الكبرى.

إنّني لا أتوخّى الأطالة عن مضامين هذا الكتاب، بيد أنّي أقول: إنَّ الأخ المؤلف (البدري) كان موفقاً في الإلمام بسيرة الإمام الحجة، كما وفّق في كتابة الأول عن سيرة الإمام العاشر علي الهادي عليه السلام، وقد كان لي شرف الثناء بالتعريف به ووضع مقدمته، كما أنّي لا أريد كيل الثناء والحمد للمؤلف لئلا أتهم بالأنحياز إليه وهو أقرب الناس إليَّ، ولكن أقول: إن هذا المؤلف استحق الأجر من الله والشكر من الأمة.

الشيخ سعيد البدري
سامراء

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد للّه الذي هدانا لهذا وماكنا لنهتدي لولا أنّ هدانا الله، والصلاة والسلام على النبي العربي الهاشمي وعلى آله وأصحابه مالاح بارق، وذر شارق، ووقب غاسق، صلاة يتوالى تكرارها، وتلوح على الأكوان أنوارها.

وبعد:

فإنّي قد وعدت في كتاب (سيرة الإمام العاشر علي الهادي عليه السلام) القراء الكرام بأنّي سأتابع السير في إخراج سيرة الإمامين المعصومين جَدَّي الإمام الحسن العسكري بن الإمام علي الهادي والإمام الحجة خاتم الأئمة الأثني عشر المعصومين عليهم السلام.

وقد شمّرت الساعد وأرهفت القلم وقلبّت الصحائف في الكتب الكثيرة، اقتطف باقات الورود الفواحة لأكوّن بها إكليلاً عطراً بهيجاً في رسم تقوى الإمام الحسن العسكري وأكشف النقاب لتسفر شمس الحقيقة عن الحجة المهدي عليه السلام اذ تدوين سيرتهما عليهما السلام لا تحتاج الى عناء كبير، فالكتب زاخرة بالدر والياقوت والمرجان والعنبر

الفواح، ولكنَّ رسم صورة التقوى والصلاح ونكران الذات تحتاج الى تفكير عميق واظهار الحقائق المجردة عن العاطفة الدينية والتعصب وتأنٍّ وبحث ونقد وتمحيص وكان العزم أن أخرج سيرة الإمام الحادي عشر جَديّ الحسن العسكري عليه السلام .

ولكن نظراً لما رسمته مدينة سامراء من إقامة المهرجان في كلَّ سنة أحتفالاً رائعاً بمناسبة ذكرى ولادة الحجة المهدي عجل الله فرجه .

نستلهم من هذه الذكرى العطرة فعل الخير والتقوى والصلاح والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لاسيما في هذا الوقت وهذا الزمن الذي كثر فيه الألحاد والجنوح إلى الماديات وترك المعنويات والأنغماس في الرذائل، فآثرت إخراج سيرة الإمام الحجة لهذه الغاية .

وكم حريٌّ بنا نحن معاشر المسلمين أنّ نبقى دائماً وأبداً نستوحي من ذكرى الأئمة ﴿رِجَالٌ صَدَقُواْ مَا عَٰهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيۡهِۖ فَمِنۡهُم مَّن قَضَىٰ نَحۡبَهُۥ وَمِنۡهُم مَّن يَنتَظِرُۖ وَمَا بَدَّلُواْ تَبۡدِيلٗا﴾ نكران الذات وعمل الخير في سبيل الخير وعمل الأنسانية في سبيل الانسانية .

ولو رجعنا الى تاريخنا وإلى حياة أبطالنا وإلى أمجادنا الخالدة، لوجدنا نوراً يضيئ لنا طريق الهداية وطريق الصلاح وطريق الفلاح ودروب النجاح، غير أنّنا ويا للأسف قد جنحنا إلى طريق وعر شائك دامس، فيه الخروج على عاداتنا وتقاليدنا، وفيه الخروج على عقائدنا وديننا طريق لا يُدرىٰ أوله ولا معرفة لأخره. كما أنّ هناك نوازع

نفسية تدفعني لأن اكشف الحقائق عن الإمام الحجة المنتظر عجل الله فرجه الشريف.

فالمهدي عليه السلام سامرائي المولد والنشأة والغيبة وهذا فخر للسامرائيين، وأيُّ فخر! إذ تنفرد مدينة سامراء من بين مدن العراق بمثل هذا الفخر، فالأئمة المعصومون صلوات الله وسلامه عليهم الموجودون في العراق لم يكونوا من أهل تلك المدن بل جاؤوا اليها نتيجة لظروف خاصة معلومة.

وعدا هذا الفضل لهذه المدينة فلها فضل أخر، حيث أنَّ ربع الأئمة المعصومين في سامراء وهم الإمام علي الهادي والإمام الحسن العسكري والإمام المهدي عليهم السلام.

وإنَّ كتب التاريخ لتذكر أخباراً مطوَّلة في فضل سامراء على سائر المدن عدا ما ذكرنا، ندون بعضها للحقيقة والتاريخ، ونسير في ركب الحموي في معجمه فإنَّه خير رفيق قديم أمين قد حفظ لنا ذلك، فقد قال في حرف السين عند ذكره سامراء: كتب عبد الله ابن المعتز الى بعض إخوانه يصف سر من رأى ويذم بغداد وأهلها ويفضل سامراء، وإليك ما قاله[1].

أكتب إليك من بلدة إلى أنّ قال: تطير بها أجنحة السرور. ويهب فيها نسيم الحبور. فالأطراف على المسرة، والنظر الى مسيرَة، قبل ان نحب مطايا الغيره، وتسفر وجوه الحذر، ومازال الدهر مليئاً بالنوائب طارفا بالعجائب، يؤمن من يومه، ويغدر غده، على أنّها

(١) معجم البلدان ٣/ ١٧٧.

وان جفت معشوقة السكن، وحبيبة المثوى، كوكبها يقظان وجوّها عريان، وحصاها جوهر، ونسيمها معطر، وترابها مسك أذخر، ويومها غدات، وليلها سحر، وطعامها هنيء، وشرابها مريء، وتاجرها مالك، وفقيرها فاتك، لا كبغدادكم الوسخة السماء، الرمدة الهواء، جوها نار، وأرضها خبار، وماؤها حميم، وترابها سرجين، وحيطانها نزوز، وتشرينها تموز، فكم في شمسها من محترق، وفي ظلها من عرق، ضيقة الديار، قاسية الجوار، ساطعة الدخان، قليلة الضيفان، أهلها ذئاب، وكلامهم سباب، وسائلهم محروم، ومالهم مكتوم، وطرقهم مزابل وحيطانهم أخصاص، وبيوتهم قفاص، ولكل مكره أجل وللبقاع دول، .

وقد امتدح الشاعر المعروف حسين ابن الضحاك (سر من رأى) وحن واشتاق اليها في قصيدته التي منها :

سُــرّ مــن را أســر مــن بــغــداد
فألهُ عن بعض ذكرها المعتادِ

حبذا مسرح لها ليس يخلو
ابــداً مــن طــريــدة وطــرادِ

ورياض كأنما نشر الزهر
عــلــيــهــا مــجــر الأورادِ

واذكر المشرف المطلّ من التلّ
عــلــى الــصــادريــن والــورَادِ

ولم يكتفِ هذا الشاعر الذي عاش في سامراء متقلباً في نعيمها

متمتعاً بمسراتها أيام كانت عاصمة العروبة والإسلام وكانت تعج بكل طرف من أطراف الحياة الممتعة الجميلة، بل نذكر هذا الشاعر حياته حياة النعيم وحياة الراحة والتمتع بالمناظر الخلّابة فقال من قصيدة أيضاً[1]:

على سرّ من را والمصيف تحيّة
مجلَّلةً من مغرمٍ بهواهما

ألا هل لمشتاق ببغداد رجعة
تقرب من ظلّيمها وذراهما

وقولا لبغداد اذا ما تنسمت
على أهل بغداد جعلت فداهما

أفي بعض يوم شق عيني بالقذىٰ
حرورك حتى رابني ناظراهما

والأن لِنختم هذه المقدمة بقول ليس من بعده قول لأحد، وهو قول سيدي الإمام علي الهادي عليه السلام .

(دخلت فيها كرهاً، ولو خرجت منها لأخرجت كرهاً، وذلك لطيب هوائها وعذوبة مائها، وقلة دائها).

ما احلاها من كلمة يحفظها لنا التاريخ في مطاويه للأمام الهادي عليه السلام في هذه المدينة التي خلدت وتقدست وبقيت تقارع عاديات الزمن بفضل وجودهم عليهم السلام .

---

(١) المصدر نفسه.

نظرة إجمالية عن موقع سامراء

مدينة الحجة المهدي عليه السلام

تقع مدينة سامراء الحالية على الضفة اليسرى من نهر دجلة على مسافة (١٣٠) كيلو متر شمالي مدينة بغداد وهي تبعد (١٧٥) كيلو متراً عن بغداد بطريق النهر.

وقد بنيت على أطلال مدينة (سر من رأى) العباسية التي أسسها المعتصم ثامن خلفاء بني العباس وكانت يوم ذاك من أجمل بلاد الله وهذا ما حمل ياقوت الحموي في معجمه[١]. على القول بأنها صارت أعظم بلاد الله. . . ، والقزويني على الحكم بأنه لم يكن في الأرض احسن ولا أجمل ولا أوسع ملكاً منها.

أسست هذه المدينة في زمن المعتصم سنة (٢٢١هـ) و(٨٣٦م) ثم وسعها ابنه الواثق. وأوصلها إلى أوج عظمتها وأقصى اتساعها المتوكل إلّا أن المدينة تركت بعد ذلك، وأعاد المعتمد مقرَّ الخلافة

---

(١) ينظر: معجم البلدان ٣/ ١٧٦.

الى بغداد ولم يكن قد مرَّ عليها أكثر من أربع وخمسين سنة، ملك خلالها ثمانية من خلفاء بني العباس.

ويقول احمد الله المستوفي. (٧٤٠هـ ـ ١٣٤٠م) إنّ مدينة سامراء أنشأها في الأصل سابور الثاني ذو الأكتاف (٣٠٩ ـ ٣٧٩م) ولما كان اقليمها طيباً عرفت (بسر من رأى) ويقال: إنّ الناس خففوا هذه التسمية فقالوا (سامراء).

وقصة إنشاء مدينة سامراء بالسرعة التي أقيمت فيها ثم هجرانها على حين غرة من الأمور التاريخية التي تستوقف النظر، فقد نشرت دائرة الأثار العراقية مقالة تحت عنوان (قصة سامراء) شرحت فيها بناء هذه المدينة وتوسعها، والعمارات التي شيدت فيها والأسباب التي حملت المعتصم على اتخاذها عاصمة وهجر بغداد وهجرانها، ثم مجيئ المكتفي ثانية لأعادة تعميرها، والأسباب التي حالت دون ذلك، وقد فصلنا بكتابنا (سيرة الإمام العاشر علي الهادي عليه السلام) فلتراجع هناك.

وغير خاف أنّ لمدينة سامراء منزلة جليلة في قلوب العرب والمسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، لوجود أضرحة الأئمة المعصومين الإمام علي الهادي والحسن العسكري وسرداب الغيبة في حضرة عظيمة وسط صحن كبير يحيط به سور فخم تظلّله القبة الذهبية وقبة القاشاني التي تحتها سرداب الغيبة يراها الزائر من مسافات بعيدة حين المرور أو المجيء الى سامراء وسنوا في القاري الكريم التفصيلات الكافية عن قبة المهدي وسرداب الغيبة اذ سبق لنا وبينا تفصيلات مرقد الإمامين الهادي والعسكري عليهما السلام في كتابنا سيرة الإمام العاشر ومن الله التوفيق نعم المولى ونعم النصير.

ولادة الإمـام الحجـة المهـدي عليه السلام

سنكون مواكبين في هذه الرحلة قافلة كبيرة من العلماء الأعلام والتقات الكرام حتى نصل إلى تلك الأعراس والأفراح التي حلّت في سـامراء بين عائلة الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله بيت النبوة ومعدن الفخر وملاذ الخائفين ولكيما نسـمع التهليل والتكبير في ولادة الإمام الحجة المهدي عليه السلام .

ولنصغ باهتمام الى ما يحدثنا به مؤرخ دمشق شمس الدين محمد ابن طولون في كتابه (الأئمة الأثنى عشر)[1] فقد قال: كانت ولادته رضي الله عنه يوم الجمعة منتصف شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين، وذكر ابن الأزرق في (تاريخ ميا فارقين) أنَّ الحجة المذكور ولد في تاسع ربيع الآخر سنة ثمان وخمسين ومائتين، وقيل في ثامن شعبان سنة ست وخمسين ومائتين وهو الأصح، وقيل: إنَّه دخل السرداب سنة خمس وسبعين ومائتين وعمره سبع عشرة سنة، واللَّه أعلم أي ذلك كان.

---

(١) ص ١٧٠ تحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد.

ولنشنق الأسماع إلى ما يحدثنا به أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن عبد الله بن موسى البيهقي الفقيه الشافعي المتوفي ٤٥٨ (في كتابه شعب الإيمان)[١]: اختلف الناس في أمر المهدي، فتوقف جماعة وأحالوا العلم إلى عالمه، واعتقدوا أنّه واحد من أولاد فاطمة بنت رسول الله ﷺ يخلفه الله متى شاء يبعثه نصرة لدينه، وطائفة يقولون إنّ المهدي الموعود ولد يوم الجمعة منتصف شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين وهو الإمام الملقب بالحجة القائم المنتظر محمد بن الحسن العسكري.

وهذه أنغام أخرى يبعثها في هذه القافلة التي غذها السير ويدفعها الإيمان حثيثاً للحقيقة هو أبو المواهب الشيخ عبد الوهاب الشعراني[٢] إنّ جميع أشراط الساعة التي أخبرَنا بها الشارع حقّ لا بد أن تقع كلها قبل قيام الساعة، وذلك كخروج المهدي عليه السلام إلى أن قال: وهو من أولاد الإمام الحسن العسكري ومولده ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين وهو باق إلى أنّ يجتمع بعيسى ابن مريم عليه السلام.

وهذا ثقة آخر، وهو ابن الصباغ المالكي يحدثنا في كتابه (الفصول المهمة)[٣] بقوله: ولد ابو القاسم محمد الحجة بن الحسن الخالص بسر من رأى ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين للهجرة.

---

(١) حاشية منتخب الأثر ص ٣٢٤ ط طهران.
(٢) حاشية منتخب الأثر ص ٣٣٠ ط طهران.
(٣) ص ٢٧٤.

وهذا علم من أعلام السادة الشافعية وهو الأمام أبو سالم كمال الدين محمد بن طلحة القرشي الشافعي في كتابه (مطالب السؤول)[1] يقول: محمد الخلف الحجة قد رضع من النبوة في أكناف عناصرها، ورضع من الرسالة أخلاف أواصرها، وبرع في صفات الشرف فعقدت عليه بخناصرها، فاقتنى من الأنساب على شرف نصابها، وعلا عند الأنساب على شرف أحسابها، واجتنىٰ الهداية من معادنها وأسبابها، فهو من ولد الطهر البتول، المجزوم بكونها بضعة من الرسول، فالرسالة أصلها، وإنها لأشرف العناصر والأصول، فأمّا مولده فبسر مَن رأى، سنة ثمان وخمسين ومائتين للهجرة، وهذا صديق قديم حدثنا في سيرة الإمام الهادي عليه السلام، ويعود اليوم ليحدثنا عن ولادة قمر آخر من أقمار بني هاشم الحجة عليه السلام، وهذا المحدث هو الشبلنجي الشافعي في كتابه (نور الأبصار)[2] فيقول: ولد محمد بن الحسن الخالص سنة خمس وخمسين ومائتين وهذا ابن خلكان المؤرخ الثبت الثقة يحدثنا في كتابه (وفيات الأعيان)[3] بقوله: «كانت ولادته يوم الجمعة منتصف شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين».

واذا رجعنا الى بقية المصادر من كتب التاريخ والسير والأعلام لوجدناها كلها تقول قولاً واحداً وهو أن ولادة الإمام الحجة عليه السلام كانت ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين.

---

(١) ص ٧٩ بأختصار وتصرف.
(٢) ص ١٦٨.
(٣) ص ٣١٦ ج ٣.

أما ما ورد في بعض المصادر التي ذكرناها هنا من اختلاف فالذي اعتقده ويعتقده كل من عرف أغلاط الناسخين والورّاقين أنّها أخطاء قد تكون غير متعمدة.

ومما لا شك فيه ومن بديهيات الأحكام أنّ للأكثر حكم الكلّ.

ألقـاب الإمام وكنـيته عليه السلام

ومن عادة العرب أنّ تضع الألقاب، ولكن للرجل العظيم، وتكثر من تلك الألقاب، ومن أعظم من الإمام الحجة المهدي المنتظر الذي يملأ الدنيا عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً.

ولنقلبَ صفحات التاريخ ونبحث بين مطاوي المصادر عن ألقاب الإمام المهدي عليه السلام لنراها بماذا تحدِّث الأجيال.

١ ـ فقد قال العلّامة سبط ابن الجوزي في كتابه (تذكرة الخواص)[١] أخبرنا عبد العزيز بن البزاز عن عمر: قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله (يخرج في آخر الزمان رجل من ولدي إسمه كأسمي وكنيته ككنيتي يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جواراً فذلك هو المهدي) وقال أيضاً: وكنيته: أبو عبد الله وأبو القاسم وهو الخلف الحجة صاحب الزمان القائم والمنتظر والتالي وآخر الأئمة ويقال له ذوالأسمين محمد وأبو القاسم.

---

(١) ص ٣٧٧ ط سنة ١٣٤٩.

٢ ـ وقال البيهقي الشافعي في كتابه (شعب الأيمان) وهو الإمام الملقب بالحجة القائم المنتظر محمد بن الحسن العسكري.

٣ ـ وقال ابن طلحة الشافعي في كتابه (الدر المنظم) على ما نقل عنه في (ينابيع الموده) ص ٤١٠ وهذه الإمام المهدي القائم بأمر الله.

٤ ـ وقال ابن طلحه الشافعي في كتابه (مطالب السؤول) الباب الثاني عشر في أبي القاسم محمد بن الحسن الخالص بن علي المتوكل بن محمد القانع بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين الزكي بن علي المرتضى امير المومنين المهدي الحجة الخلف الصالح المنتظر عليه السلام.

٥ ـ وقال العالم المشهور عبد الله بن احمد بن محمد بن الخشاب المتوفى سنة ٥٦٧ في كتابه (تاريخ مواليد الأئمة ووفياتهم) قال: الخلف الصالح من ولد أبي محمد الحسن بن علي وهو صاحب الزمان وهو المهدي.

وقال أيضاً: قال سيدي جعفر بن محمد عليه السلام الخلف الصالح من ولدي وهو المهدي اسمه محمد وكنيته أبو القاسم.

٦ ـ وقال في (الإذاعة لما كان وما يكون بين يد الساعة) للسيد محمد صديق حسن، ولقبه الجابر لأنه يجبر قلوب أمة محمد صلى الله عليه وآله ويقهر الجبارين والظالمين ويقصمهم.

٧ ـ وقال السيد مؤمن المشهور بالشبلنجي في كتابه (نور الأبصار) ص١٥٢ وكنيته أبو القاسم، ولقّبه الإمامية بالحجة، والمهدي، والقائم والمنتظر، وصاحب الزمان، وأشهرها المهدي.

٨ ـ وقال الشيخ جلال الدين عبد الرحمن أبو بكر السيوطي في كتابه (أحياء الميت بفضائل أهل البيت): إنّ من ذرية الحسين بن علي المهدي المبعوث في آخر الزمان، إلى أن قال ذاكراً القابه (وهو صاحب السبق القائم المنتظر)[1].

٩ ـ وقال أبو الوليد محمد ابن شحنة الحنفي في تاريخه المسمى بـ (روضة المناظر في إخبار الأوائل والأواخر) المطبوع بهامش (مروج الذهب) في الطبعة الأزهرية بمصر سنة ١٣٠٣هـ ج ١ ص ٢٩٤ وولد لهذ الحسن ولده المنتظر ثاني عشرهم ويقال له المهدي والقائم والحجة ومحمد ولد في سنة خمس وخمسين ومائتين.

وبهذا نكتفي بأحاديث كتب التاريخ خشية الأطالة وانه فيه الكفاية لأن تسعة من العلماء الأعلام من مختلف المذاهب الإسلامية يدلون بشهادتهم المتفقة على ألقاب وكنية الإمام الحجة المهدي عليه السلام بينما القرآن الكريم يطلب شهادة شاهدين ذوي عدل، وأيُّ شهادة لشهود أعلام ثقات أوثق وأصح من هؤلاء الذين ذكرتهم في هذه الباب؟

---

(١) من حاشية منتخب الأثر ص ٣٤٠ بتصرف.

نسب الحجة الإمام المهدي من جهة آبائه عليه السلام

يطيب لي أنْ أكرر المقدمة التي ذكرتها في كتابي المطبوع (سيرة الإمام العاشر الهادي) عند ذكر نسبه، فقد لمست بأن الشباب قد ابتعد عن معرفة أبائه وأجداده وأذا مال سأل عن ذلك يبقى حائراً، ومعرفة النسب من صفات العربي الصحيح على شرط أنْ لا يعرفه لغرض التفاخر والتكاثر، فذلك منهى عنه بنص القرآن بقوله تعالى ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ۝١ حَتَّىٰ زُرْتُمُ ٱلْمَقَابِرَ﴾[1] والغرض العربي من معرفة النسب هو التآلف والتحابب والمساعدة لأبناء قومه وجنسه.

والنسب هو سبب التعارف، وسلّم الى التواصل به تتعاطف الأرحام الواشجة، وعلية تحافظ الأواصر القريبة قال تعالى في محكم كتابه العزيز ﴿إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ﴾[2].

فمن لم يعرف النسب لم يعرف الناس، ومن لم يعرف الناس لم يُعد من الناس وفي الحديث الشريف (تعلموا من النسب ما تعرفون به احسابكم وتصلون به أرحامكم) وقد قال تعالى ﴿وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ

---

(١) سورة التكاثر: الآية ١.

(٢) سورة الحجرات: الآية ١٣.

أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ﴾[1] وقال عمر بن الخطاب: (تعلموا النسب ولا تكونوا كنبيط السواد اذا سئل احدهم عن أصله قال من قرية كذا وكذا).

هذا وللنسب فوائد أخرى قد بسطها (السويدي) في كتابه (سبائك الذهب) في معرفة قبائل العرب نقتبس بعضها فقد قال لاخصا: إن المعرفة بعلم الأنساب من الأمور المطلوبة والمعارف المندوبة: لما يترتب عليها من الأحكام الشرعية: والمعالم الدينية فقد وردت الشريعة المطهرة باعتبارها في مواضع منها:

١ ـ العلم بنسب النبي ﷺ وأنّه النبي القرشي الهاشمي الذي كان بمكة وهاجر منها الى المدينة المنورة، فأنه لابد لصحة الايمان من معرفة ذلك: ولا يعذر مسلم في الجهل به وناهيك بذلك.

٢ ـ التعارف بين الناس يعتزى أحد إلى غير أبائه ولا بنسب إلى غير أجداده والى ذلك الأشارة بقوله تعالى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟ ﴾.

وعلى هذا تترتب أحكام الورثة فيحجب بعضهم بعضاً وأحكام الأولياء في النكاح فيقدم بعضهم على بعض وأحكام الوقف اذا خصَّ الواقف بعض الأقارب وبعض الطبقات دون بعض وأحكام العائلة في الدّية.

٣ ـ اعتبار النسب في كفاءة الزوج الزوجة في النكاح.

٤ ـ مراعاة النسب الشريف في المرأة المنكوحة كما هو مفصل في

---

(١) سورة الأنفال: الآية ٧٥.

كتب الفقه، وغير ذالك من الامور المطلوبة في معرفة النسب من الأمور الدينية والدنيوية.

فنسب الحجة محمد المهدي عليه السلام هو: الإمام محمد الحجة المنتظر، ابن الإمام الحسن العسكري، ابن الإمام علي الهادي الصابر صاحب الكرم الذي لاحد لساحله، ابن الإمام محمد الجواد صاحب الثبات والبديهة في الجواب، ابن الإمام علي الرضا الذي اشتهر بالنباهة وجليل القدر الحال من المأمون محل مهجته وولي عهده، ابن الإمام موسى الكاظم المشهور بكثرة تجاوزه وحلمه وعفوه عن الناس وباب قضاء الحوائج الزاهد العابد ابن الإمام جعفر الصادق صاحب العلوم التي سارت بها الركبان وانتشر صيته في جميع البلدان رئيس المذاهب وأستاذ الأئمة الأكابر، ابن الإمام أبي جعفر الباقر للعلوم العقلية والنقلية والمظهر من مخبئات كنوز المعارف وحقائق الأحكام والحكم واللطائف ما لا يخفىٰ إلَّا على منطمس البصيرة أو فاسد الطويّة والسريرة، ابن الإمام زين العابدين بن المشهور بالسجاد الزاهد العابد الذي اذا توضأ للصلاة اصفر لونه الكريم المعطاء، ابن الإمام الحسين الشهيد الذي امطرت السماء لقتله دماً، ابن الإمام أمير المؤمنين بلا امتراء وليث الله الغالب فارس المشارق والمغارب خاتم الخلفاء الراشدين وباب مدينة العلم سيدي وسندي وذخري وملاذي علي بن ابي طالب[1] عليه السلام الذي قال فيه الإمام الشافعي محمد ابن ادريس عليه السلام[2].

---

(١) الصواعق المحرقة لابن حجر العسقلاني ص ١٢٦، ١٢٥، ١٢٤، ١٢٣، ١٢٢، ١٢١، ٨١ ط. مصر.

(٢) شعر الشافعي، تحقيق د. مجاهد مصطفى بهجت ص١٧٩.

اذا نحن فضلنا علياً فإننا
روافض بالتفضيل عند ذوي الجهل

وقال أيضاً[1]:

قالوا ترفضت، قلت: كلا
ما الرفض ديني ولا اعتقادي

لكن توليت من غير شك
خير إمام وخير هادي

ان كان حب الولي رفضاً
فأنني أرفض العبادِ

او كما فصل ذلك (ابن جابر الأندلسي) في قصيدته الغراء والتي نظمها في الأندلس عندما كانت عاصمة الدولة الأموية والتي يمدح فيها أمير المؤمنين علي بن ابي طالب وولديه الشهيدين السيدين السندين الحسن والحسين عليهما السلام، ولم يرهب أحداً إذْ إنَّ الحقيقة مهما وضعت عليها من ستار لابدَّ أنْ تبزغ أومهما وضعت أمامها من عقبات كأداء لابدَّ أن تسبر، واليك ذلك:

وان عليّاً كان سيف رسوله
وصاحبه السامى لمجد مشيد

وصهر النبي المجتبى وابن عمه
ابو الحسنين المحتوي كل سؤدد

---

(١) شعر الشافعي ص١٢٢.

وزَّوجهُ رب السما من سمائه
وناهيك تزويجاً من العرش قد بدي
بخير نساء الجنة الغر سؤدداً
وحسبك هذا سوددا لمسوّد
فباتاً وجل الزهد خير حلالها
وقد آثرا بالزاد من كان يجتدي[1]
وما ضرّ من قد بات والصوف لبسه
وفي السندس الغالي غداً سوف يرتدي
وقال رسول الله إنّي مدينة
من العلم وهو الباب والبابَ فأقصد[2]
ومن كنت مولاه علي وليه
ومولاك فاقصد حب مولاك ترشد[3]
وانك مني خالياً من نبوة
كهارون من موسى وحسبك فأحمد[4]

---

(١) إشارة الى قوله تعالى ﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ سورة الإنسان: الآية ٩.

(٢) إشارة لقوله ﷺ انا مدينة العلم وعلي بابها. ومن هنا كانت نخوة السامرائيين (غلمان الباب).

(٣) إشارة لقوله ﷺ: «من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم والِ من والاه وعادِ من عاداه»، في غدير خم.

(٤) إشارة لقوله ﷺ: «أما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى غير أنّه لا نبي من بعدي».

وكان من الصبيان أولَّ سابق
إلى الدين لم يسبق بطائع مرشد

وجاء رسول الله مرتضياً له
وكان عن الزهراء بالمتشرد

فمسح عنه الترب إذ مس جلده
وقد قام منها آلفاً للتفرد

وقال له قول التلطف قم أبا
تراب كلام المخلص المتودد

وفي ابنيه قال المصطفى ذان سيدا
شبابكم في دار عزٍّ وسؤدد

وارسله عنه الرسول مبلغاً
وخص بهذا الأمر تخصيص مفرد

وقال هل التبليغ عنّي ينبغي
لمن ليس من بيتي من القوم فاقتد

وقد قال عبد الله للسائل الذي
أتىٰ سائلا عنهم سؤال مشدد

واما علي فالتفت ابن بيته
وبيت رسول الله فاعرفه نشهد[1]

---

(١) إشارة لقوله ﷺ : «سدوا هذه الأبواب إلا باب علي» وهو من الأحاديث الصحيحة كما قال السيوطي في (الحاوي) بقوله : «قد ثبت بهذه الأحاديث الصحيحة بل المتواترة : =

وما زال صواماً منيباً لربه
على الحق قواماً كثير التعبد
قنوعاً من الدنيا بما نال معرضاً
عن المال مهما جاءت المال بزهد
لقد طلق الدنيا ثلاثاً وكلما
رآها وقد جاءت بقول لها ابعدي
وأقربهم للحق فيها وكلهم
أولو الحق لكن كان أقرب مهتد
وبالحسنين السيدين توسلي
بجدهما في الحشر عند تفردي
هما قرتا عين الرسول وسيّدا
شباب الورى في جنة وتخلد
وقال هما ريحانتي أُحبِّ مَنْ
أحبَّهما فاصدقهما الحبَّ تُسَعدِ
هما اقتسما شبه الرسول تعادلاً
وماذا عسى يحصيه منهم تعددي

= انه صلى الله عليه وسلم منع من فتح باب شارع الى المسجد ولم يأذن في ذلك لأحد ولا لعمه العباس ولا لأبي بكر إلّا لعلي لمكان ابنه رسول ﷺ منه» وتجد التفضيل في ص٥٧ ـ ص٧٥ ففيه الكفاية.

فمن صدره شبه الحسين أجله
وللحسن الأعلىٰ وحسبك فاعدد

وللحسن السامي مزايا كفوله
هو ابني هذا سيّد وابن سيد

سيصلح رب العالمين به الورى
على فرقة منهم وعظم تبدد

وكان الحسين الصارم الحازم الذي
متى تقصر الأبطال في الحرب يشدد

شبيه رسول الله في البأس والندى
وخير شهيد ذاق طعم المهند

لمصرعه تبكي العيون وحقها
فاللّه من جرم وعظم تودد

فبعداً وسحقاً لليزيد وشمره
ومن سار مسرى ذلك المقصد الردي

هذا وقد نظم هذا النسب الشريف مؤرخ دمشق شمس الدين محمد ابن طولون فى كتابه (الأئمة الأثنى عشر)[1] بقوله:

عليك بالأئمة الأثنى عشر
من آل بيت المصطفى خير البشر

(١) تحقيق صلاح الدين المنجد ط : دمشق.

ابــو تــراب حــســن حــســيــن
وبـغـض زيـن الـعـابـديـن شـيـن
مـحـمـد الـبـاقـر كـم عـلـمٍ درى
والـصـادق ادع جـعـفـرا بـيـن الـورى
مـوسـى هـو الـكـاظـم وابـنـه عـلـي
لُـقِّـبَ بـالـرضـا وقـدره عـلـي
مـحـمـد الـتـقـي قـلـبـه مـعـمـور
عـلـي الـنـقـيّ دره مـنـشـور
والـعـسـكـري الـحـسـن الـمـطـهـر
مـحـمـد الـمـهـدي سـوف يـظـهـر

ولا يمكن حصر فضائلهم عليهم السلام في هذا الكتاب فمن أراد المزيد من هذا المنهل العذب فالكتب بحر زاخر لاحدَّ لساحل فضائلهم وزهدهم وتقواهم ورفعهم لواء الدين الإسلامي الحنيف والذبّ عنه فأنهم انتقلوا كلهم الى الرفيق الأعلى أحياء غير أموات في أعلا عليين بين قتيل وشهيد ومسموم في سبيل اعلاء كلمة (لا إله إلّا الله محمد رسول اللّه) قولاً وعملاً ذلكم الشعار المقدس الذي يردده ملايين المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها نتيجة لجهادهم وكفاحهم ومواقفهم البطولية ونكرانهم لذاتهم: والجود بالنفس اقصى غاية الجود.

نعم لم يجودوا بأرواحهم لأغراض دنيوية أو مطامع شخصية فإن

مبدأهم الذي رسمه لهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام بقوله: يا دنيا غرّي غيري هو الأنشودة الخالدة على صفحات التاريخ بأحرف من نور يتفاخر فيها الأبناء بعدهم، فأن التاريخ لم يذكر عن واحد منهم أنّه قد نال شيئاً من حطام الدنيا، بل ينتقلون الى الحياة الآخرة وهم مدينون الى الناس فيوفي عنهم أصحابهم ومحبوهم، كما أنّهم لم ينعموا في الحياة الدنيا كما ينعم الناس، وما ذلك إلّا للدعوى التي دعاها محمد سيد الكائنات بقوله: اللهّم اجعل عيش آل محمد كفافا. ولكم في رسول الله أسوة حسنة يا أولي الألباب وكفاهم فخراً أنّ الله طهرهم تطهيراً بقوله تعالى: ﴿لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾.

والــدة الإمـام الحجـة المهـدي عليه السلام

امامي حديقة شذية عطره من مصادر التاريخ تذكر اسم والدة الإمام المهدي عليه السلام فمنها ما يتفق ويجزم بإسمها الحقيقي: ومنها ما يختلف ولنورد النصوص لتتجلى لنا الحقيقة: وبعدئذ نبدي رأينا لأننا اهل الدار وصاحب الدار ادرى بالذي فيها.

فقد جاء (في كتاب منتخب الأثر)[1] قال: كانت أمّه مليكة التي يقال لها بعض الأيام سوسن، وفي بعضها ريحانه، وكان صقيل ونرجس أيضا من أسمائها، ثم قال المحدث النوري ومن هذا الخبر يظهر وجه الأختلاف في اسم أمّه المعظمة وأنّها تسمى بكل واحد من هذه الأسماء الخمسة.

وقال المفيد في الإرشاد[2] وأمّه أمّ ولد يقال لها نرجس، وكان عمره عند وفاة أبيه خمس سنين، وقال ابن الصباغ المالكي في الفصول المهمة (وأما أمّه فأم ولد يقال لها نرجس خير أمة وقيل اسمها غير ذلك.

---

(١) ص ٣٢٠، ٢٣٨ تأليف لطف الله الصافي ط: ايران سنة ١٣٧٣ م الحيدري.
(٢) من حاشية كتاب منتخب الأثر ص ٣٢١.

وقال ابن خلكان ص ٣١٦ ج٣ (واسم أمّه خمط وقيل نرجس وقال مؤرخ دمشق شمس الدين محمد بن طولون (اسم امه خمط وقيل نرجس).

وقال الطبسي في كتابه (ذرائع البيان في عوارض اللسان)[١] ولد عليه السلام في سنة خمس وخمسين ومائتين من الهجرة ليلة النصف من شعبان من بطن المكرمة (نرجس) ملكة الدنيا والأخرة.

وقال في كتاب (مطالب السؤول في مناقب آل الرسول)[٢] لأبن طلحة الشافعي وأمّه أمُّ ولد يقال لها سوسن، وقال السيد محمد صديق حسن القنوجي البخاري رحمه الله في كتابه (الأذاعة لما كان وما يكون بين يدي الساعة)[٣] وقال في اللوامع: ولم نقف على اسم أمّ المهدي بعد الفحص والتتبع. انتهى.

وقال في حاشية الجزء الأول ص ٢٨٥ من كتاب (الملل والنحل) للأمام ابي الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني (وأمّه نرجس، أو ريحانه: أو صقيل، أو سوسن).

وقال الشبلنجي الشافعي في كتابه (نور الأبصار)[٤] (أمّه أمّ ولد يقال لها نرجس، وقيل صقيل، وقيل سوسن) اما الحقيقة التي لا يأتيها الباطل من بين يديها ومن خلفها فأن اسمها الحقيقي هي (نرجس) وانها أمّ ولد وقد ربتها السيدة حكيمة خاتون عمة الإمام الحسن العسكري عليه السلام.

---

(١) ص ٥٠ ط النجف م النعمان الطبعة الأولى سنة ١٣٧٧ هـ.
(٢) ص ٧٨.
(٣) ص ١٤٧ ط : المدني المؤسسة السعودية لسنة ١٣٧٩ هـ.
(٤) ص ١٦٨ : م عاطف : ط ٥ سنة ١٣٧٠ هـ.

تربية الإمام الحجة عليه السلام

قد حدثتنا كتب التاريخ عن تربية الإمام الحجة عليه السلام وانه قد تربى في بيت النبوة وبيت التقوى والصلاح، وبيت العفة والشهامة ونكران الذات بيت الشجاعة والكرم، بيت ليس فيه إلّا (لا إله إلّا الله محمد رسول الله) تخرج من اعماق القلوب فتصعد إلى السماء فيتقبلها الواحد الأحد الفرد الصمد.

وهذا ابن طلحة الشافعي يقول (قد رفع من النبوة في اكناف عناصرها، وبرع في صفات الشرف فعقدت عليه بخياصرها، ورضع من الرسالة أخلاف أواصرها، وترعرع من القرابة بسحاب معاصرها، فاقتنى من الأنساب على شرف نصابها وعلا على الأنتساب على شرف أحسابها، وأجتنى الهداية من معادنها وأسبابها، فهو من ولد الطهر البتول، المجزوم بكونها بضعة من الرسول، فالرسالة أصلها، وانها أشرف العناصر والأصول.

أقول وقد حبته العناية الإلهية إنّ الأحاديث الصحيحة التي صح تواترها قد ملأت الكتب وإنَّ اسمه يواطئ اسم سيد الكائنات وفخرها، وإنّه من سادات الجنة، وإنّه معجزة شرف وفخر باقية لجده

الأعظم ﷺ ليثبت للناس إنّه أشرف الأنبياء والمرسلين، وأنّه عيبة رسول اللّه، فالبيت الذي تربّى فيه هو بيت الخشية للّه وطاعته، وأنّه تربى في حجر سيدنا الإمام الحسن العسكري عليه السلام برعاية والدته الطهر المطهرة، وعمة أبيه السيدة حكيمة الزاهدة العابدة.

وعليه فأنه قد نشأ في حجر الفضيلة والتقوى والصلاح، ورضع لبان العلم الألهي الذي اختص به آل البيت صلوات الله وسلامه عليهم، وهذا الألوسي في تفسيره (روح المعاني) ج ٢٢ ص ١٩ في تفسير قوله: ﴿لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ﴾ بقوله: ولذا نجد عبّاد أهل البيت أتمّ حالاً من سائر العباد المشاركين لهم في العباده الظاهرة، وأحسن أخلاقاً، وأزكى نفساً، وإليهم تنتهي سلاسل الطرائق التي سناها كما لا يخفى على سالكها التخلية والخلية اللتان هما جناحان للطيران إلى حظائر القدس، والوقوف على أوكار الأنس لأنهم أزكى الناس أصلاً، واقرهم فضلاً، وان القطبية لم تكن على سبيل الأصالة إلّا لأئمة أهل البيت المشهورين.

فإذا جاء المهدي ينالها أصالة كما نالها غيره من الأئمة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين، وهذا لا سبيل الى معرفته والوقوف على حقيقة إلّا بالكشف وأنّى لي به.

وقد ذكرنا في كتابنا سيرة الإمام العاشر عليه السلام زهد وفضائل وكرم الإمام الهادي عليه السلام ففي هذا البيت وفي هذه البيئة ولد الإمام الحجة المهدي عليه السلام وتربى بين أحضان الزهد والورع والتقوى والكرم ونكران الذات، وبين العلوم اللدنية التي هي خاصة بهم والتي رضع لبانها منذ ان ظهر عليه السلام للوجود.

وتربى أيضاً في أحضان والدة طاهرة مطهرة تربت في بيت التقوى وبيت النبوة وبيت الأخلاق الفاضلة وبيت المكرمات والكرامات وبيت العلم والشجاعة ونكران الذات وان الخلف قد تلقى عن السلف، إنّها (نرجس) وإنّ ضريحها مجاور لضريح سيدي الإمام الحسن العسكري عليه السلام وقد حدثني أستاذنا الكبير المرحوم السيد عبد الوهاب البدري انه عندما بدأ بتعمير الأضرحة المطهرة لغرض نصب الضريح المعروف بـ (صنيعي) وحفر في الأرض المجاروة لقبرها وجدت قطعة من المرمر مكتوب عليها (هذا قبر السيدة البارة (نرجس) زوجة الإمام الحسن العسكري ووالدة الإمام محمد المهدي) وقد دفنت بجوار ضريحها المطهر.

أمّا تعدّد اسمائها لدى بعض المؤرخين فالمعتقد والذي تميل إليه الحقيقة أنَّ لها عدة ألقاب مع اسمها الحقيقي فأسمها الحقيقي (نرجس) وألقابها ريحانة وصقيل وسوسن وغير ذلك.

المهدي عليه السلام كريم، آباؤه الكرماء

من الأمور المسلَّم بواقعيتها أنَّ العرب كرماء بطبيعتهم وأنَّ أهل البيت صلوات الله عليهم وسلامه من أجود جميع العرب.

والقرآن وجميع كتب التاريخ والأدب تحدثنا عن ذلك بفيض لأحدَّ لساحله فقد جاء في سورة الدهر قوله تعالى ﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴿٨﴾ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا﴾ وقد أجمع المفسرون أنَّها نزلت في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب دوحة آل البيت وفي حق بضعة الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله فاطمة الزهراء عليها السلام وقصتها مشهورة.

وهذا الصبّان في كتابه (إسعاف الراغبين في سيرة المصطفى وفضائل أهل البيت الطاهرين)[1] يقول: (وفي رواية لأبي داود والحاكم يملك سبع سنين أو تسعاً فيجيئ اليه الرجل فيقول له (يا مهدي) اعطني اعطني فيحثي له في ثوبه ما استطاع أنّ يحمله.

---

(١) مطبوع بهامش نور الأبصار ص ١٣٤ بمصر سنة ١٥١ ويقول الصبان عن كتابه:

اذا استعرت كتابي وانتفعت به فأحذر وقيت الردى من ان تغيره
واردده لي سالماً اني شغفت به لولا مخافة كتم العلم لم تره

ثم أورد حديثنا ثانياً فقال: «واخرج أحمد ومسلم: يكون في آخر الزمان خليفة يحثي المال حثياً ولا يعدّه عدّاً».

واورد حديثاً ثانياً فقال: «وأخرج احمد والماوردي: إنّه ﷺ قال: بشِّروا بالمهدي رجل من قريش من عترتي يخرج في اختلاف من الناس وزلزال، فيملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجورا، ويرضىٰ عنه ساكن السماء وساكن الأرض، ويقسم المال بالسويه ويملأ قلوب أمّـة محمد غنىً ويسـعهم عدله حتى انه يأمر مناديا فينادي من له حاجة إلي فما يأتيه أحد إلّا رجل واحد يأتيه فيسأله فيقول أءت السادن حتى يعطيك فيأتيه فيقول: أنّا رسول المهدي أرسلني إليك لتعطيني فيقول احث فيحثي حتى لا يستطيع أن يحمله فيلقي حتى يكون قـدر ما يسـتطيع أن يحمله فيخرج به فيندم فيقـول انا كنت اجشع أمة محمد نفساً كلهم دعي إلى هذا المال فتركه غيري، فيرد عليه إنا لا نقبل شيئاً اعطيناه فيلبث في ذلك ستاً أو سبعاً أو ثمانياً او تسع سنين ولا خير في الحياة بعده. ومن حق الأستاذ محمد كرد علي رئيس المجمع العلمي بدمشق ان يذكر في مقدمة كتاب (المستجاد من فعلات الأجواد)[1] الذي عني بنشره وحققه قوله: (وعرفنا من هذه الأخبار أنّ آل البيت اجود من السحاب وأنّهم كانوا أعوزهم المال يتلطفون مع اصحاب الدولة القائمة لتفرقه عليهم وهم يفصلون منه على من يحبون، وان دهاه

(١) ص ٤ مطبعة الترقي بدمشق سنة ١٩٤٦م.

السياسة عرفوا استثمار هذا الضعف في خصومهم وكان يهون عليهم بذل كل نفيس حتى تنقطع مطالبة المطالبين بالخلافة).

ولا يمكن ان نقلب صفحات كتاب المستجاد من فعلات الأجواد لأبي علي المحسن بن علي التنوخي دون ان نجمع باقة فواحة من كرم آل البيت، فقد حدثنا في ص ١٠ فقال: (سأل رجل الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما حاجة، فقال له. يا هذا حق سؤالك إياي يعظم لدي، ومعرفتي بما يجب لك تكبر علي ويدي تعجز عن نيلك بما أنت أهله والكثير في ذات الله تعالى قليل، وما في ملكي وفاء لشكرك، فأن قبلت الميسور ورفعت عني مؤنة الاحتيال والاهتمام لما اتكلف من واجبك فعلت فقال: يابن رسول الله اقبل القليل واشكر العطية، واعذر على المنع، فدعا الحسن بوكيله وجعل يحاسبه على نفقاته حتى استقصاها ثم قال هات الفاضل من الثلثمائة ألف فاحضر خمسين الفا قال فما فعلت بالخمسمائة؟ دينار قال: هي عندي. قال: أحضرها فأحضرت، فدفع الدراهم والدنانير إلى الرجل وقال: هات من يحملها لك فأتاه بحمالين فدفع إليهما الحسن رداءه لكراء الحمل فقال له مواليه: والله ما عندنا درهم فقال: لكن أرجو أن يكون لي عند الله أجر عظيم.

وهذه وردة أخرى نضمّها إلى تلك الورود الشذية والكرم النبوي المتأصل في نفوس آله الطاهرين ولا زلنا في حديقة المحسن ابن علي التنوخي في كتابه (المستجاد في فعلات الأجواد)[1] قال: (قال

(١) ص ١١ ١٢ ١٣ مطبعة الترقي في دمشق.

ابو الحسن المدائي): خرج الحسن والحسين رضي الله عنهما وعبد الله ابن جعفر حجاجاً ففاتتهم أثقالهم فجاعوا وعطشوا فمروا بعجوز في خباء لها فقال لها أحدهم: هل من شراب؟ قالت: نعم فأناخوا إليها وليس لها إلَّا شويهة في كسر الخيمة فقالت: احلبوها وأمتذقوا[1] لبنها ففعلوا ثم قالوا لها: هل من طعام قالت: لا، إلَّا هذه الشاة فليذبحها أحدكم حتى أهيئ لكم ما تأكلون، فقام إليها احدهم فذبحها وكشطها ثم هيأت لهم فأكلوا وأقاموا حتى أبردوا[2].

فلما ارتحلوا قالوا لها: نحن نفر من قريش نريد هذا الوجه، فأذا رجعنا سالمين فألمي[3] بنا، فأنا صانعون اليك خيراً، ثم ارتحلوا واقبل زوجها فأخبرته بخبر القوم والشاة فغضب وقال ويحك تذبحين شاتي لقوم لا تعرفينهم ثم تقولين نفر من قريش.

ثم بعد مدة ألجأتها الحاجة الى دخول المدينة فدخلاها وجعلا ينقلان البعر ويبيعانه ويعيشان منه بثمنه، فمرت العجوز في بعض سكك المدينة فأذا الحسن بن علي على باب داره جالس فعرف العجوز وهي له منكرة فبعث إليها غلامه فدعاها فقال لها يا أمة الله اتعرفينني، قالت لا، قال: أنا ضيفك يوم كذا، فقالت بأبي أنت وأمي، ثم أمر فأشترى لها من شاة الصدقة ألف شاة، وأمر لها معها الف دينار، وبعث بها مع غلامه إلى (الحسين) عليه السلام، فقال لها

---

(١) مذق اللبن خلطه ومذق له سقاه المذقة.
(٢) ابرد القوم دخلوا في آخر النهار.
(٣) انزلي بنا.

الحسين: بكم وصلك أخي، قالت بألف شاة وألف دينار، فأمر لها الحسين أيضاً بمثل ذلك، ثم بعث بها مع غلامه إلى عبد الله بن جعفر، فقال لها بكم وصلك الحسن والحسين، قالت بألفي شاة والفي دينار فأمر لها عبد الله بالفي شاة والفي دينار: وقال لها لو بدأت بي لأتعبتهما، فرجعت العجوز الى زوجها بأربعة آلاف دينار واربعة آلاف شاة.

وإليك هذه الوردة الجميلة المتفتحة ولنقطفها من حديقة كتاب (المستجاد من فعلات الأجواد)[1] قال: حدثنا اسحاق بن موسى الأنصاري قال: حدثنا يونس بن بكير عن محمد بن اسحاق قال: كان ناس من أهل المدينة يعيشون وما يدرون من اين معاشهم، فلما مات علي بن الحسين عليه السلام فقدوا ماكانوا يوتون به من الليل فأنكشف حالهم.

وهذه السيد الشبلنجي الشافعي في كتابه (نور الأبصار)[2] قد قال: قال في درر الأصداف: إنّ علياً زين العابدين خرج يوماً من المسجد فلقيه رجل فسبّه وبالغ في سبّه وافرط فعاد إليه العبيد والموالي فكفهم عنه، واقبل عليه وقال له: ما ستر عنك من أمرنا أكثر، ألك حاجة نعينك عليها، فاستحيا الرجل فألقىٰ إليه قميصه وألقى إليه خمسة آلاف درهم فقال: أشهد إنّك من أولاد المصطفى صلى الله عليه وسلم.

---

(١) ص ٢٥.

(٢) ص ١٤١.

وكرمه مع الفرزدق من نافلة القول: إنّ نحن ذكرناها فقد أصبحت معلومة لدى الخاص والعام.

إنه يحكم بما جاء به الرسول من القرآن العظيم وإنّه يملأ الدنيا قسطاً وعدلاً بعد ماملئت ظلماً وجوراً، ويرضىٰ عنه ساكن السماء والأرض، يقسم المال بالسوية ويملأ قلوب أمّة محمد غنى ويسعهم عدله حتى أنّه يأمر منادياً فينادي: مَن له حاجة إليّ ولم ياته إلّا رجل واحد فيأمر له بالمال الذي يحثى له، إنّه لا يستطيع أنْ يحمله فيلقى منه قدر ما يستطيع أنْ يحمله فيخرج به فيندم حتى انه ليقول: أنا كنت اجشع أمة محمد نفساً: كلّهم دعي إلى هذا المال فتركه غيري، فيرد عليه، إنّا لا نقبل شيئاً اعطيناه: وهذا ليس بكثير على أبناء محمد ﷺ[1].

وقال ابن العربي في فتوحاته: اسعد الناس به أهل الكوفة يقسم المال بالسوية ويعدل به في الرعية ويفرح به جميع المؤمنين خاصتهم وعامتهم به ينقذ الناس من الفتنة كما انقذوا من الشرك وبه يؤلف الله قلوب المسلمين بعد عداوة الفتنة، وإنَ الأمة تنعم في زمنه عليه السلام نعمة لم تنعم بها من قبل، ترسل السماء عليهم مدراراً ولا تدع الأرض شيئاً من نباتها إلّا أخرجته.

وجاء في عقد الدرر: عن عبد الله بن عطا، قال سألت أبا عبد الله محمد بن علي الباقر عليه السلام فقلت: إذا خرج المهدي أي سيرة يسير؟

---

(١) لقد مر بنا في باب (المهدي كريم آباؤه كرماء) ما فيه الكفايه.

قال: يهدم ما قبله كما صنع ﷺ ويتألف الإسلام جديداً، تجري الملاحم على يديه ويفتح القسطنطينية ويظهر الإسلام لا يخلف وعده، يبايع له الناس بين الركن والمقام، يرد الله به الدين ويفتح له فتوح، فلا يبقى على وجه الأرض إلّا من يقول لا إله إلّا الله، وتاتيه الخلافة لم تهرق فيها محجمة دم، يهمة من يقبل منه صدقه ذلك اليوم لما يصيب الناس من الفرح، يتمنى الأحياء والأموات ويقهر الجبارين والظالمين ويقصمهم، يقاتل على السّنة لا يترك سنّة إلّا أقامها ولا بدعة إلّا رفعها، ويرتفع الزنا وشرب الخمر والربا والغناء ولا يعمله أحد إلّا وقتله المهدي، وكذا تارك الصلاة، ويعكف الناس على العبادة والطاعة والخشوع والديانة، يأمر بالعدل والأحسان ولا يقبل البيعة إلّا بهذه الشروط التى حفظها لنا كتاب (الزام الناصب)[1] ج ٢ ص ٢٠٤ حيث قال:

(فيقول إني لست قاطعاً امراً حتى تبايعوني على ثلاثين خصلة تلزمكم لا تغيرون منها شيئاً ولكم علي ثمان خصال، فقالوا سمعنا وأطعنا، فأذكر لنا ما أنت ذاكره يا بن رسول الله، فيخرج إلى الصفا فيخرجون معه: فيقول: أبايعكم على أن لا تولون دابراً، ولا تسرقون، ولا تزنون، ولا تفعلون محرماً، ولا تأتون فاحشة، ولا تضربون أحداً إلا بحق، ولا تكنزون ذهباً وفضة، ولا براً ولا شعيراً ولا تخربون مسجداً، ولا تشهدون زوراً، ولا تقبحون على مؤمن، ولا تأكلون رباً، وأن تصبروا على الضراء، ولا تلعنون موحداً، ولا

(١) تأليف الشيخ علي اليزدي ط : النجف مطبعة النعمان سنة ١٩٦٣.

تشربون مسكراً، ولا تلبسون الذهب ولا الحرير ولا الديباج، ولا تتبعون هزيماً، ولا تسفكون دماً حراماً، ولا تغدرون بمسلم، ولا تبقون على كافر ولا منافق، ولا تلبسون الخز من الثياب، وتتوسدون التراب، وتكرهون الفاحشة وتأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر، فأذا فعلتم ذلك فلكم عليّ أنْ لا اتخذ صاحباً سواكم ولا ألبس إلّا ما تلبسون، ولا آكل إلّا كما تأكلون، ولا أركب إلّا مثلما تركبون، ولا أكون إلّا حيث تكونون، وامشي حيثما تمشون، وأرضىٰ بالقليل وأملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، ونعبد الله حق عبادته، وأوف إليكم أوفوا إلي).

ولا شك أنّ هذه الشروط التي اشترطها المهدي الحجة ﷺ تمثل الإسلام بحقيقته قلباً وقالباً: وإن وفاءه لهم بالخصال التي اشترطها على نفسه تمثل دمقراطية الإسلام التي لا دمقراطية للمجتمع غيرها.

لأن الإسلام دين الروح التي تخترق لها حجب الكون، دين الاسلام دين إلهي وضعي يتغير بتغير واضعيه كما نشاهده في عصرنا هذا. فعلّام الغيوب عالم بما كان وبما يكون إلى ما لا نهاية ولا إدراك لعقولنا هو الذي شرع لنا هذا الدين دين الأخوة والمساواة، دين البساطة في تكاليف الحياة، دين المسامحة، دين الأنسانية بأسمى ما في معناها من معنى. دين الجد والأجتهاد دين التقوى ونكران الذات: ﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴿٨﴾ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا﴾[1].

(١) سورة الإنسان: الآيتان ٨ ـ ٩.

﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾(١) ﴿تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا﴾(٢) ﴿سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ﴾(٣).

هذه هي صفات المؤمنين ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ ۝٢ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَنِ ٱللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ۝٣ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَوٰةِ فَٰعِلُونَ ۝٤ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَٰفِظُونَ ۝٥ إِلَّا عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ۝٦ فَمَنِ ٱبْتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْعَادُونَ ۝٧ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِأَمَٰنَٰتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَٰعُونَ ۝٨ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَٰتِهِمْ يُحَافِظُونَ ۝٩ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْوَٰرِثُونَ ۝١٠ ٱلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾(٤)

بهذه الصفات الجليلة جاء مبدأ الإسلام وبهذه الخصال السامية جلجل الله اكبر على المآذن، وبهذه المبادئ زحف الإسلام فحرر المشرق والمغرب، ولكن ويا للأسف خلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات غير أن العقيدة والإيمان بظهور محي القرآن وسنة الرسول الأعظم محمد ﷺ الإمام المهدي عليه السلام يقوي نفوسنا ويجعلنا نبتسم للحياة، إذ لا يجعل بيعة في عنقه حتى يطبق حكم القرآن وسنة جدّه محمد ﷺ.

---

(١) سورة الحشر: الآية ٩.
(٢) سورة الفتح: الآية ٢٩.
(٣) سورة الفتح: الآية ٢٩.
(٤) سورة المؤمنون: الآيات ٢ ـ ١١.

الحـوداث التـاريـخيـــة التي وقعـت

منذ سنة ولادة الحجة عليه السلام إلى سنة غيبته

الكتب التاريخية في هذا الباب كثيرة وفيها التفصيلات الكاملة، غير أنّي سأسرد الحوادث إجمالاً إذ التفصيل يحتاج الى نقل المجلدات الكثيرة.

وإنّ ذلك يبدأ من سنة ٢٥٥ هـ وهي السنة التي ولد فيها الإمام الحجة الى سنة ٢٦٥ هـ وهي السنة التي غاب فيها صلوات الله عليه وسلامه، ويحدثنا في هذه الحوادث أوثق المصادر التاريخية وهو كتاب (تاريخ الأمم والملوك)[1] لابن جرير الطبري إذ بقية المصادر كالكامل والبداية والنهاية لا تختلف عنه في شيء.

سنة (٢٥٥) هـ.

فمن ذلك ما كان من دخول مفلح طبرستان ووقعة كانت بينه وبين الحسن بن زيد الطالبي هزم فيها مفلح الحسن بن زيد فلحق بالديلم

---

(١) ج: ٧ ص٥٢٠ ـ ٦٠٨: ط القاهرة سنة ١٣٥٨ هـ ١٩٣٩م.

(وفيها) كانت وقعة بين يعقوب بن الليث وطوق بن المغلس خارج كرمان أسر فيها يعقوب طوقاً.

(وفيها) وجّه يعقوب بن الليث الى المعتز بدواب وبزاة ومسك هديه.

(وفيها) ولي سليمان بن عبد الله شرطة بغداد والسواد.

(وفيها) كانت وقعة بين مساور الشاري وياجوج فهزمه الشاري وانصرف الى سامراء مغلولاً.

(وفيها) أخذ صالح بن وصيف احمد ابن إسرائيل والحسن بن مخلد وابا نوح عيسى بن ابراهيم فقيدهم وطالبهم بأمور.

(وفيها) ظهر بالكوفة عيسى بن جعفر، وعلي بن زيد الحسينيان فقتلا بها عبد الله بن محمد بن داود بن عيسى.

(وفيها) خلع المعتز وبعد خلعه بليلتين أظهر موته.

(وفيها) بويع بالخلافة لمحمد بن الواثق فسمي بالمهتدي بالله.

(وفيها) كان ببغداد شغب ووثوب العامة بسليمان بن عبد الله بن طاهر.

(وفيها) ظهرت قبيحة أم المعتز للاتراك ودلتهم على الأموال التي عندها والذخائر والجواهر.

(وفيها) فتح السجن ببغداد ووثبت الشاكرية والنائبة ببغداد من جندها محمد بن اوس البلخي.

(وفيها) أمر المهدي بأخراج القيان والمغنين والمغنيات من سامراء ونفيهم منها الى بغداد.

(وفيها) شخص موسى بن بغا ومن معه من الموالي وجند السلطان من الري، وانصرف مفلح عن طبرستان بعد ان دخلها وهزم الحسن بن زيد واخرجه عنها إلى أرض الديلم.

(وفيها) للنصف من شوال ظهر في فرات البصره رجل زعم أنّه علي بن محمد بن أحمد بن علي بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب، وجمع إليه الزنج[1] الذين كانوا يكسحون السباخ ثم عبر دجله فنزل الديناري سنة ٢٥٦ هـ.

(وفيها) ما كان من موافاة موسى بن بغا سامراء واختفاء صالح بن وصيف لمقدمه.

(وفيها) ولي سليمان بن عبد الله بن طاهر مدينة السلام والسواد ووجه اليه بخلع.

(وفيها) اظهر النداء على صالح ولثمان بقين من صفر من هذه السنة قتل صالح بن وصيف.

(وفيها) التقى مساور بن عبد الحميد وعبيدة القروسي الشاري بالكحيل وكانا مختلفي الآراء فظفر مساور بعَبيدةُ فقتله.

---

(١) تفصيل حوادث الزنج في كتاب ثورة الزنج لفيصل جري السامر.

(وفيها) خُلِعَ المهتدي وتوفي في يوم الخميس لأثنتي عشرة ليلة بقيت من رجب.

(وفيها) تحول صاحب الزنج من السبخة التي كان ينزلها إلى الجانب الغربي من النهر المعروف بابي الخصيب.

(وفيها) اخذ صاحب الزنج فيما ذكر اربعة وعشرين مركبا من مراكب البحر كانت اجتمعت تريد البصره.

(وفيها) استسلم أهل عبادان لصاحب الزنج فسلموا إليه حصنهم.

(وفيها) بويع أحمد بن أبي جعفر المعروف بابن فتيان وسمي بالمعتمد على الله.

(وفيها) بعث إلى موسى بن بغا وهو بخانقين بموت محمد بن الواثق وبيعة المعتمد فوافىٰ سامراء لعشر بقين من رجب.

(وفيها) ظهر بالكوفة علي بن زيد الطالبي فوجه اليه الشاه بن ميكال في عسكر كثيف فلقيه علي بن زيد في اصحابه فهزمه وقتل جماعة كثيرة من اصحابه ونجا الشاه.

(وفيها) وثب محمد بن واصل بن ابراهيم التميمي وهو من أهل فارس ورجل من اكرادها يقال له أحمد بن الليث بالحارث بن سيما الشرابي عامل فارس فحارباه فقتل الحارث وغلب محمد بن واصل على فارس.

(وفيها) وجه مفلح لحرب مساور الشاري وكنجور لحرب علي بن زيد الطالبي بالكوفة.

(وفيها) غلب جيش الحسن بن زيد الطائي على الري في شهر رمضان.

(وفيها) شخص موسى بن بغا لأحدى عشرة ليلة خلت من شوال من سامراء إلى الري وشّيعهُ المعتمد.

(وفيها) حج بالناس محمد بن أحمد بن عيسى بن أبي جعفر المنصور.

(وفيها) لأثنتي عشرة خلت من صفر عقد المعتمد لأخيه أبي أحمد على الكوفة وطريق مكة والحرمين واليمن ثم عقد له أيضاً بعد ذلك لسبع خلون من شهر رمضان على بغداد والسواد وواسط وكور دجلة والبصرة والأهواز وفارس.

(وفيها) تخلص ابراهيم بن محمد بن المدبر من حبس الخبيث صاحب الزنج.

(وفيها) كانت وقعة بين منصور بن جعفر الخياط وبين صاحب الزنج قتل فيها من أصحاب منصور جماعة كثيرة.

(وفيها) ظهر من بغداد بموضع يقال له (بركة زلزل) علي خناق وقد قتل خلقا كثيراً من النساء ودفنهن في دار كان فيها ساكناً.

(وفيها) دخل أصحاب الخبيث البصرة.

(وفيها) شخص السلطان محمداً المولَّد إلى البصرة لحرب صاحب الزنج وكان قد تغلب على البطائح هو وأصحابه وافسدوا الطريق.

(وفيها) حج بالناس، الفضل بن اسحاق بن الحسن بن اسماعيل ابن العباس بن محمد بن محمد بن عبد الله بن العباس سنة ٢٥٨هـ[1].

(وفيها) ضرب عنق قاض لصاحب الزنج كان يقضي بعبادان واربعة عشر رجلا من الزنج بباب العامة بسامراء كانوا أسرىٰ من ناحية البصره.

(وفيها) اوقع مفلح بأعراب بتكريت ذكر انهم كانوا مايلوا الشاري.

(وفيها) اوقع مسرور البلخي بالأكراد اليعقوبية فهزمهم واصاب فيهم.

(وفيها) دخل محمد بن واصل في طاعة السلطان وسلم الخراج وال بفارس الى ابن الحسين بن الفياض.

(وفيها) لأثنتي عشرة بقيت من جمادي الأولىٰ قتل مفلح بسهم أصابه بغير نصل في صدغه يوم الثلاثاء فأصبح ميتاً يوم الأربعاء في غد ذلك اليوم وحملت جثته إلى سامراء فدفن فيها.

(وفيها) وقع الوباء في الناس في كور دجلة فهلك خلق كثير في مدينة السلام وسامراء وواسط وغيرها.

---

(١) ج ٨ ص ٣ المصدر السابق.

(وفيها) أسر يحيى بن محمد البحراني صاحب قائد الزنج وفيها قُتِل.

(وفيها) انحاز أبو أحمد بن المتوكل من المواضع الذي كان به من قرب موضع قائد الزنج الى واسط.

(وفيها) ضرب بباب العامة بسامراء رجل يعرف (بأبي فقعس).

(وفيها) انصرف مسرور البلخي عن مساور الشاري إلى سامراء ومعه أسرىٰ من الشراة واستخلف على عسكره (بالحديثه) جعلان.

(وفيها) رجع أكثر الحُجَاج من (القرعاء) خوف العطش وسلم منهم من سار الى مكة.

(وفيها) حج بالناس الفضل بن اسحاق بن الحسن سنة ٢٥٩ هـ.

(وفيها) منصرف أبي أحمد ابن المتوكل من واسط وقدومه الى سامراء.

(وفيها) شخص موسى بن بغا عن سامراء لحرب الخبيث وشيّعه المعتمد الى خلف الحائطين وخلع عليه هناك.

(وفيها) غلب الحسن بن زيد على (موسى) ودخلها أصحابه.

(وفيها) وجه من الأهواز جماعة من الزنج أسروا الى سامراء فوثبت به منهم بسامراء فقتلوا أكثرهم وسلبوهم سنة ٢٦٠ هـ قائل.

(وفيها) قتل قائد الزنج علي بن زيد صاحب الكوفة.

(وفيها) اشتد الغلاء في عامة بلاد الإسلام فانجلى فيما ذكر عن مكة من شدة الغلاء من كان فيها مجاوراً إلى المدينة وغيرها من البلدان، وارتفع السعر ببغداد فبلغ الكر الشعير عشرين ومائة دينار والحنطة خمسين ومائة دينار ودام ذلك شهوراً.

(وفيها) حج بالناس ابراهيم بن محمد بن اسماعيل بن جعفر بن سليمان ابن علي المعروف (بيروية).

(وفيها) ما كان من انصراف الحسين بن زيد من ارض الديلم الى طبرستان.

(وفيها) لاثنتي عشرة مضت من شوال منها جلس في دار العامة فولى ابنه جعفر العهد وسمّاه المفوض الى الله وولاه المغرب.

(وفيها) فارق محمد بن زيدويه يعقوب بن الليث فاعتزل عسكره في آلاف من أصحابه، فصار إلى أبي الساج فقبله وأقام معه بالاهواز وبعث إليه من سامراء بخلعة ثم سأل ابن زيدويه السلطان توجيه الحسين بن طاهر بن عبد الله معه الى خراسان وسار مسرور البلخي مقدمه لأبي احمد من سامراء.

(وفيها) حج بالناس الفضل بن اسحاق بن الحسن بن اسماعيل بن العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس سنة ٢٦٢ هـ.

(وفيها) وجّه قائد الزنج جيوشه الى ناحية البطيحة.

(وفيها) ولي القضاء علي بن محمد بن أبي الشوارب.

(وفيها) خرج الحسين بن طاهر من بغداد إلى الحيل.

(وفيها) قتل محمد بن عتاب وكان ولي السيبين فصار اليها فقتله الأعراب (وللنصف) من شهر رمضان صار موسى بن بغا الى الانبار متوجها إلى الرقة.

(وفيها) وقع بين الحناطين والجزارين بمكة قتال قبل يوم التروية حتى خاف الناس ثم تحاجزوا إلى أنّ يحج الناس.

(وفيها) غلب يعقوب بن الليث على فارس وهرب بن واصل.

(وفيها) كانت وقعة بين الزنج واحمد بن ليثويه فقتل منهم خلقاً كثيراً وأسَر أبا داود الصعلوك وقد كان صار معهم سنة ٢٦٣ هـ.

(فمن ذلك) ما كان من ظفر عزيز بن السري صاحب يعقوب بن الليث بمحمد بن واصل وأخذه أسيراً.

(وفيها) كانت بين موسى دابحويه والأعراب بناحية الأنبار وقعة فهزمه فوجه أبو أحمد ابنه احمد في جماعة من قواده في طلب الأعراب الذين فقتلوا موسى دابحويه.

(وفيها) وثب الديراني بابن اوس فبَيته ليلاً وفرّق جمعه ونهب عسكره وأفلت بن أوس ومضىٰ نحو واسط.

(وفيها) توفي مساور بن عبد الحميد الشاري.

(وفيها) قدم موسى ابن بغا سامراء فهرب الحسن ابن مخلّد إلى بغداد.

(وفيها) سلمت الصقالبه لؤلؤة الى الطاغية.

(وفيها) حج بالناس الفضل بن اسحاق بن الحسن بن اسماعيل سنة ٢٦٤هـ.

(وفيها) وجه يعقوب الصفار جيشاً إلى الصيمره فتقدمه إليها واخذوا صيغون ومضىٰ به إليه أسيراً فمات عنده.

(وفيها) عسكر أبو أحمد ومعه موسى ابن بغا (بالقائم)[1] تم شخصاً من سامراء فلما صارا ببغداد مات بها موسى بن بغا وحمل إلى سامراء فدفن بها.

(وفيها) ماتت قبيحة أمّ المعتز.

(وفيها) اسرت الروم عبد الله بن رشيد بن كاوس.

(وفيها) ولي محمد المولّد واسط فحاربه سليمان بن جامع وهو عامل على ما يلي تلك الناحية من قبل قائد الزنج فهزمه واخرجه عن واسط فدخلها.

(وفيها) خرج سليمان بن وهب من بغداد الى سامراء فلما صار بسامراء غضب عليه المعتمد، وحبسه وقيده وانتهب داره وداري ابنيه.

(وفيها) حج بالناس هارون بن محمد بن اسحاق الهاشمي الكوفي سنة ٢٦٥ هـ.

(وفيها) ما كان من وقعة كانت بين أحمد بن ليثويه وسليمان بن جامع قائد صاحب الزنج بناحية جنبلاط.

---

(١) موضع في سامراء يراجع عنه تاريخ سامراء قديماً وحديثاً للمؤلف خطي.

(وفيها) أوقع أحمد بن طولون بسيماء الطويل بأنطاكية فحصره بها وذلك في المحرم منها، فلم يزل بن طولون مقيماً عليها حتى افتتحها وقتل سيما.

(وفيها) وثب القاسم بن سماه بدلف بن عبد العزيز بن أبي دلف بأصبهان فقتله ثم وثب جماعة من اصحاب دلف على القاسم فقتلوه ورأسوا عليهم أحمد بن عبد العزيز.

(وفيها) لحق محمد المولّد بيعقوب بن الليث فصار اليه فأمر السلطان بقبض أمواله وعقاراته.

(وفيها) قتلت الأعراب (جعلان) المعروف بالعيار، فوجّه السلطان فى طلب الذين قتلوه جماعة من الموالى، فهرب الأعراب وبلغ الذين شخصوا في طلبهم عين التمر، ثم رجعوا الى بغداد وقد مات منهم من البرد جماعة وذالك ان البرد اشتد في تلك الأيام ودام اياماً سقط الثلج في بغداد.

(وفيها) أمر أبو أحمد بحبس سليمان بن وهب وابنه عبد الله فحبسا وعدة من أسبابهم في دار أبي أحمد.

(وفيها) عسكر موسى بن اتاشي واسحاق ابن كنداجيق وينغجور ابن ارخوز والفضل بن موسى بن بغا بباب الشماشية ثم عبروا جسر بغداد فصاروا الى السفينين وتبعهم أحمد بن الموفق فلم يرجعوا ونزلوا صرصر.

(وفيها) استكتب أبو أحمد صاعد ابن مخلد وخلع عليه، فمضىٰ

صاعد الى القواد بصرصر ثم بعث أبو أحمد ابنه أحمد إليهم فناضرهم فانصرفوا معه فخلع عليهم.

(وفيها) خرج فيما ذكر خمسة من بطارقة الروم في ثلاثين ألفا من الروم إلى أدنه فصاروا الى المصلى وأرسروا (ارخوز) وكان والي الثغور.

(وفيها) غلب أحمد بن عبد الله الخجستاني على نيسابور وصار الحسين بن طاهر عامل محمد بن طاهر إلى (مرو) فأقام بها.

(وفيها) اخربت طوس.

(وفيها) استوزر اسماعيل بن بلبل.

(وفيها) مات يعقوب بن الليث في الأهواز.

(وفيها) قتلت جماعة من الأعراب من بني أسد (علي) بن مسرور البلخي بطريق مكة وكان أبو أحمد ولي محمد بن مسرور البلخي طريق مكة فولّاه اخاه علي بن مسرور.

(وفيها) بعث ملك الروم بعبد الله بن رشيد كاوس الذي كان عامل الثغور فأسر، إلى احمد بن طولون مع عدة من أُسراء المسلمين وعدة مصاحف هدية منه له.

(وفيها) صارت جماعة من الزنج في ثلاثين سميرية إلى (جبّل) فأخذوا أربع سفن فيها طعام ثم انصرفوا.

(وفيها) دخل الزنج النعمانية فأحرقوا سوقها وأكثر منازل أهلها وسبوا وصاروا إلى جرجرايا ودخل أهل السواد بغداد.

(وفيها) صار مسرور البلخي إلى النيل فتنحى عنها عبد الله بن ليثويه.

(وفيها) شخص تكين البخاري الى الأهواز مقدمة لجيش لمسرور البلخي.

(وفيها) كانت موافاة المعروف بابي (المغيرة) بن عيسى بن محمد المخزومي متغلباً بزنج معه على مكه.

(وفيها) حج بالناس هارون بن محمد الذي حج في السنة التي قبلها.

مبايعة الإمام المهدي عليه السلام

ان التحدث عن المغيبات انما هي استناداً الى احاديث الرسول محمد ﷺ الذي لا ينطق عن الهوى إنْ هو إلَّا وحي يوحى والأحاديث في هذ كثيرة منها.

١ ـ جاء في كتاب (الأذاعة لما كان وما يكون بين يدي الساعة) ﷺ «ص ١١٣ و ١١٩» قوله: عن أمّ سلمة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ (يكون اختلاف عند موت خليفة فيخرج رجل من أهل المدينة هارباً الى مكة فيأتيه الناس من أهل مكة فيخرجونه وهو كاره فيبايعونه بين الركن والمقام، فيبعث إليه بعث من الشام فيخسف بهم بالبيداء بين مكة والمدينة، فأذا رأى الناس ذلك أتاه أبدال أهل الشام وعصائب أهل العراق فيبايعونه، ثم ينشأ رجل من قريش اخواله كلب فيبعث إليهم بعثا فيظهرون عليهم، وذلك بعث كلب، والخيبة لمن لم يشهد غنيمة كلب، فيقسم المال ويعمل في الناس بسنة نبيهم ﷺ ويلقي الإسلام بحرانه إلى الأرض فيلبث سبع سنين) وقال بعضهم: تسع سنين ثم يتوفى ويصلي عليه المسلمون

أخرجه أحمد ورواه أبو داود أيضاً من رواية صالح بن الحفيل عن صاحب له، عن أم سلمة، ثم رواه أبو داود من رواية ابن الحفيل عن عبد الله بن الحارث عن أم سلمة، فبين بذلك المبهم في الأسناد الأول ورجاله رجال الصحيح لا مطعن فيهم ولا مغمز والحديث وان كان ليس فيه تصريح بذكر المهدي إلَّا أنّ أبا داود ذكره في ابوابه، ورواه الحاكم في المستدرك.

قال الشوكاني وفي الصحيح أيضاً طرف منه واخرجه الطبراني في الاوسط ورجاله رجال الصحيح.

وعن أم سلمة ﵂ قالت: قال رسول الله ﷺ يسير ملك المشرق إلى المغرب فيقتله فيبعث جيشاً الى المدينة فيخسف بهم فيعود عائد بالحرم فيجتمع الناس إليه كالطير الواردة المتفرقة حتى يجمع إليه ثلثمائة وأربعة عشر رجلاً فيهم نسوة فيظهر على كل جبار، وابن جبار، ويظهر من العدل ما يتمنى له الأحياء أمواتهم فيحيا سبع سنين ثم ما تحت الأرض خير مما فوقها، اخرجه الطبراني في الأوسط ورجاله رجال الصحيح.

٢ ـ وجاء في ص ١٤ من كتاب (البيان) قوله مختصراً: عن عبد الله ابن الحارث بن الجزء الزبيدي قال: قال رسول الله ﷺ (يخرج ناس من المشرق فيوطئون للمهدي سلطانه) قال الكنجي: هذا حديث حسن صحيح روته الثقات والأثبات، اخرجه أبو عبد الله بن ماجه القزويني في سننه كما أخرجناه.

٣ ـ وجاء في ص ١٥ من كتاب (البيان) للكنجي الشافعي قوله الذي

نقتصر فيه على نص الحديث فقط ((عن علقمه عن عبد اللّه قال: بينما نحن عند رسول اللّه ﷺ إذ أقبل فتيه من بني هاشم فلما رآهم النبي ﷺ اغرورقت عيناه وتغيّر لونه، قال: فقلت: ما نراك؟ في وجهلت شيئاً تكرهه، قال إنّا أهل بيت أختار اللّه لنا الأخرة على الدنيا وإنّ أهل بيتي سيلقون من بعدي بلاء وتشديداً وتطريداً حتى يأتي قوم من قبل المشرق ومعهم رايات سود فيسألونه ولا يعطونه، فيقاتلون فينصرون ما شاؤوا ولا يقبلونه حتى يدفعوه إلى رجل من أهل بيتي فيملأها عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً فمن أدرك ذلك منكم فليأتهم ولو حبواً على الثلج)).

٤ ـ وجاء فى كتاب (نور الأبصار) للشبلنجى الشافعى ص ١٧١ قوله (فوائد): الخامسة أنْ تعقد له البيعة بمكة يسير منها الى الكوفة ثم يفرق الجند الى الأمصار.

٥ ـ وجاء أيضاً في (نور الأبصار) ص ١٧٢ فأذا خرج اسند ظهره إلى الكعبة واجتمع إليه ثلثمائة وثلاثة عشر رجلاً من اتباعه، فأول ما ينطق به هذه الأية ﴿بَقِيَتُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ ثم يقول: أنا بقية الله وخليفته وحجته عليكم فلا يسلّم عليه أحد إلّا قال: السلام عليك يا بقية الله في الأرض، فأذا اجتمع عنده العقد عشرة آلاف رجل فلا يبقى يهودي ولا نصراني ولا أحدٌ ممن يعبد غير الله تعالى إلّا آمنَ وصدّق وتكون الملة واحدة ملة الإسلام، وكل ما كان في الأرض ممن يعبد سوى الله تنزل عليه نار من السماء فتحرقه.

مدة بقاء حكم الإمام خليفة

ذكر الشيخ الصبان في كتابه (اسعاف الراغبين)[1] ماقاله الشيخ القطب الرباني محيي الدين العربي في فتوحاته، ولنقتطف ما يخص موضوعنا من قول ابن العربي كما ذكره الصبان في ص ١٤٠ حيث يقول.

واكثر الروايات متفقة على تحقيق ملكه سبع سنين والشك في الزيادة إلى تمام تسع، ثم قال: وهؤلاء الوزراء لا يزيدون عن تسعة ولا ينقصون عن خمسة لأن رسول الله ﷺ شكَّ في مدة اقامته خليفة من خمس الى تسع للشك الذي وقع في وزرائه فكل وزير معه أقام سنة، فإنّ كانوا خمسة عاش خمساً، وان كانوا سبعة عاش سبعاً وان كانوا تسعة عاش تسعاً، إلى أنْ يقول: وإنّما شككت في مدة اقامة المهدي إماماً في الدنيا، لأني ما طلبت من الله تحقيق ذلك ادبا معه تعالى ان اسئله في شيء من ذات نفسي، ولما سلكت معه هذا الأدب قيضّ الله تعالى واحداً من أهل الله عز وجل فدخل عليَّ وذكر لي عدد

---

(١) مر ذكر هذه المصدر.

هؤلاء الوزراء ابتداءً، وقال لي: هم تسعة، فقلت له: إنّ كانوا تسعة فإنّ بقاء المهدي لا بدَّ أن يكون تسع سنين، وأطال في بيان ذلك، وقال الكنجي الشافعي في كتابه (البيان في اخبار صاحب الزمان)[1] ص ١٥ الباب السادس في مقدار ملكه بعد ظهوره: قرأت على أحمد بن محمد ابرهنه الحافظ بالموصل اخبرنا عمر بن المعمر بن طبرزد اخبرنا أبو الفتح عبد الله بن أبي القاسم إلى أن يقول/ قال سمعت أبا صديق الناجي[2] يحدث عن أبي سعيد الخدري قال: خشياً أن يكون بعد نبينا حدث فسألنا نبي الله ﷺ فقال: إنّ في أمتي المهدي يخرج، يعيش خمساً أو سبعاً أو تسعاً زيد الشال قال: قلنا وما ذاك، قال: سنين، قال فيجيئ إليه الرجل فيقول: يا مهدي اعطني. قال: فيحثي له في ثوبه ما استطاع أنْ يحمله.

وجاء في (البيان) أيضاً ص ١٦ قوله: واحسنهم سياقاً واتمهم الفاظاً واكثرهم فوائد ونعوتاً واوصافاً مارواه معاوية بن قره المزني، وهو تابعي عن ابي الصديق، ورواه معاوية بن هارون وهو تابعي اسمه عمارة بن جوير العبدي، اخبرنا الحافظ يوسف، ويسوق رجال السند في رواية الحديث، إلى أن يقول: عن معاوية بن قرة عن أبي الصديق عن ابي سعيد الخدري قال: ذكر رسول الله ﷺ بلاء يصيب

---

(١) طبع النجف مطبعة النعمان سنة ١٩٦٣.

(٢) ابو صديق الناجي اسمه بكر ابن عمر ويقال بكر بن قيس اتفق الإمامان مسلم والبخاري في الأخراج عنه والأحتجاج بروايته روى هذه الحيث عنه جماعة من التابعين منهم معاوية ابن قرة، ومطر بن طهمان الوراق، والعلاء بن بشير، وزيد العمر وعوف الأعرابي، وقتاده، والوليد ابو بشير.

هذه الأمة حتى لا يجد الرجل ملجأ يلجأ إليه من الظلم فيبعث الله رجلاً من عترتي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً يرضىٰ عنه ساكن السماء وساكن الأرض، لا تدع السماء من قطرها شيئاً إلَّا صبّته مدراراً، ولا تدع الأرض من نباتها شيئاً إلَّا أخرجته حتى يتمنى الأحياء الأموات يعيش سبع سنين أو ثمان سنين.

وقال: حدثنا ابو الصديق الناجي عن ابي سعيد الخدري أنّ النبي ﷺ قال: يكون في امتي المهدي إنْ قصر فسبع وإلَّا فتسع تنعم أمتي نعمة لم ينعموا قبلها قط تؤتي الأرض أكلها ولا تدخر منه شيئاً والمال يومئذ كدوس يقوم الرجل فيقول: يا مهدي أعطني فيقول: خُذْ.

وجاء في (بشارة الإسلام) قولها ص ٢٨٠ (قال علي بن عيسى الأربلي): رحمه اللَّه، ووقع إلي أربعون حديثاً جمعها الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله في أمر المهدي عليه السلام، أوردتها سراداً كما أوردها، واقتصرت على ذكر الراوي عن النبي ﷺ.

الأول: عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ قال: يكون في أمتي إنّ قصر عمره فسبع سنين وإلَّا ثمان وإلَّا فتسع تنعم امتي في زمانه نعيماً لم ينعموا قبله قط البر والفاجر يرسل السماء مدراراً ولا تدخر الأرض شيئاً من نباتها.

الثاني: وعن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ إنّه قال: تملأ الأرض ظلماً وجوراً فيقوم رجل من عترتي فيملأها قسطاً وعدلاً يملك سبعاً أو تسعاً.

الثالث: وعن أبي سعيد الخدري قال النبي ﷺ لا تنقضي الساعة حتى يملك الأرض رجل من أهل بيتي يملأ الأرض عدلاً كما ملئت قبله جوراً يملك سبع سنين.

الرابع: وعن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: يخرج رجل من أهل بيتي يعمل بسنتي وينزل الله البركة من السماء وتخرج له الأرض بركتها ويملأ به الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً ويعمل على هذه الأمة سبع سنين وينزل بيت المقدس، وجاء في حاشية الصواعق المحرقة ص ١٦٥ قوله: واختلاف الروايات في مدة حكمة من خمس سنين إلى أربعين سنة، جمع بينها ابن حجر في القول المختصر بأن الكل صحيح وان ملكه متفاوت الظهور والقوة فيحمل الأكثر على كل المدة والأقل على غاية الظهور.

وجاء في (إسعاف الراغبين) للصبان أيضاً ص ٤١ ـ ٤٢ قوله: وإنّ السنة من سنيّه تكون مقدار عشر سنين، إلى أنْ يقول: وجاء في رواية أخرى زيادة مدته على ما ذكر، ففي رواية أنّها أربعون سنة وفي رواية أخرى انها أربع عشرة سنة وروي غير ذلك أيضاً، وقال ابن حجر في رسالته: (القول المختصر في علامات المهدي المنتظر) روايات سبع سنين أكثر وأشهر، ويمكن الجمع على تقدير صحة جميع الروايات بأن ملكه متفاوت الظهور والقوة، فالأربعون مثلاً باعتبار جملة ملكه، والسبع ونحوها باعتبار غاية الظهور لملكه وقوته، والعشرون ونحوها باعتبار الأمر الوسط.

هناك أجله المؤرخين الذين يعتد بأقوالهم قد ذكرو عمر الإمام الحجة عليه السلام عند غيبته واننا نثبت اقوالهم كما جاءت.

١ ـ فقد حدثنا مؤرخ دمشق شمس الدين محمد بن طولون المتوفي سنة ٩٥٣هـ. في كتابه (الأئمة الأثنى عشر)[١] إنّه دخل السرداب في دار أبيه، وأمُّه تنظر إليه، فلم يعد يخرج اليها وذلك في سنة خمس وستين ومائتين: عمره يومئذ تسع سنين.

ثم يذكر هذا المؤرخ قولاً آخر في نفس كتابه المذكور ص ١١٨ وقيل إنّه دخل السرداب سنة خمس وسبعين ومائتين وعمره سبع عشرة سنة والله أعلم أي ذلك كان.

٢ ـ ويأتي السيد الشبلنجي الشافعي فيحدثنا في كتابه (نور الأبصار)[٢]. عن عمر الإمام المهدي عليه السلام فيقول: إنّه دخل السرداب في دار أبيه بسر من رأى، وأمُّه تنظر إليه، فلم يعد إليها وكان عمره تسع سنين وذلك في سنة خمس وستين علىٰ خلاف فيه.

٣ ـ وهذا أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان المتوفى سنة ٦٨١ هـ في كتابه (وفيات الأعيان)[٣] يقول: إنّه دخل السرداب في دار أبيه، وأمُّه تنظر إليه، فلم

---

(١) تحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد، صادر بيروت سنة ١٩٥٨ ص ١١٧.
(٢) ص١٦٨ ط: ٥ سنة ١٣٧٠ هـ: م: عاطف بمصر.
(٣) ج: ٣ ص ٣١٦ تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ط: مصر القاهرة لسنة ١٩٤٨م.

يخرج بعد إليها وذلك في سنة خمس وستين ومائتين، وعمره يومئذ تسع سنين.

ونقل قولاً أخر لأبن الأزرق في تاريخ (ميا فارقين) ان الحجة المذكور ولد تاسع شهر ربيع الأول سنة ثمان وخمسين ومائتين وقيل: في ثامن شعبان سنة ست وخمسين وهو الأصح[1] وإنّه لما دخل السرداب كان عمره أربع سنين وقيل: خمس سنين وقيل: إنّه دخل السرداب سنة خمس وسبعين ومائتين وعمره سبع عشرة سنة واللّه أعلم أي ذالك كان ويظهر من كتاب الأئمة الأثنى عشر لمؤرخ دمشق بن طولون إنّه قد اطلع على كتاب ابن الأزرق في تاريخ ميافارقين كما اطلع عليه ابن خلكان أو أن بن طولون قد نقل عن ابن خلكان اذ ان وفاة ابن خلكان كانت في سنة ٦١٨ هـ بينما وفاة: بن طولون في سنة ٩٥٣ هـ واللّه أعلم. غير أنّنا نلاحظ من الروايات التي ذكرناها أنّها قد اتفقت على أنّ عمر الحجة عند غيبته كانت تسع سنين وان ما يتفق عليه أصحّ مما يختلف فيه.

---

(١) ذكر هذا القول في باب ولادة المهدي نقلاً من كتاب الأئمة الأثني عشر لمؤرخ دمشق.

صفة المهدي عليه السلام

الرسول الأعظم محمد ﷺ ما ينطق عن الهوى إنّ هو إلّا وحي يوحى علّمه شديد القوى. فقد اعلم ﷺ بما صحّت روايته بالتواتر عن صفة المهدي عليه السلام، ونقله الأئمة الأعلام الذين محّصوا الأحاديث النبوية فأثبتوا الصحيح وأشاروا إلى الموضوع المكذوب وألفوا في تلك الكتب الكثيرة في الأحاديث ورواتها وتاريخ حياة كلٍّ واحد من الرواة الذين يعتمد على صحة روايتهم أو الذين لا يعتمد، والآن لنستمع إلى أولئك العلماء الأعلام ورثة الأنبياء من أئمة المذاهب لنراهم بماذا يحدثونا عن صفة المهدي، والرسول الأعظم قد علم أنّه سيظهر أقوام يدّعون المهدويّة وسيظهر أقوام ينكرون المهدي الذي بَشّر فيه أمته، ولأجل ردِّ هؤلاء وهؤلاء حدَّثَ أصحابه الثقات بأحاديث كثيرة نقلها العلماء الثقات والحفاظ الزهاد ودوّنوها في كتبهم لئلا تمتد إليها يد التحريف أو الطمس وهذه أمانة يجب أداؤها بحقوقها دون زيادة أو نقصان وقد قال تعالى في محكم كتابه العزيز وكلامه البليغ الوجيز ﴿إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾.

١ ـ وهنا نستمع إلى أحد أركان المذهب الشافعي وهو الامام ابن حجر العسقلاني في كتابه (الصواعق المحرقة) لنرى بماذا يحدثنا وهو الحجة الثبت.

فقد ذكر في الأية الثانية عشرة من الأيات الواردة فيهم اخراج الرباني والطبراني وغيرهما عنه ﷺ: (المهدي من ولدي، وجهه كالكوكب الدري، يملأ الأرض عدلًا كما ملئت جوراً، يرضى لخلافته أهل السماء وأهل الأرض والطير في الجو يملك عشرين سنة)، وأقول إنّ الأمام ابن حجر لم ينفرد في ذكر هذا الحديث، فقد أخرجه في (غاية المأمول) شرح الجامع للاصول (ص٣٦٤ وج٥) عن الروباني وأبي نعيم والدليمي والطبراني.

وكذا في كتاب (البيان) بسنده عن حذيفة قال: قال رسول الله ﷺ (المهدي من ولدي) وذكر الحديث غير أنّه ذكر بدل (لخلافته) (في خلافته) وقال هذا حديث حسن رزقناه عاليا يحمد الله عن جم غفير من أصحاب التقفي وسنده معروف عندنا.

وذكر الشافعي في كتابه (نور الأبصار) ص ١٦٨ وفي (اسعاف الراغبين) ص ١٣٥ ورواه كتاب (ينابيع المودة) ص ٤٦٩ ولا يمكن حصر الكتب التي اوردت هذا الحديث اذ كلها تتفق في روايته مع اختلاف بسيط في اللفظ.

٢ ـ ولنستمع الى كتاب (الجامع الصغير) ج: ٤ ص ٩٢٤ فهو يروي

هذا الحديث (المهدي) مني أجلى الجبهة أقنىٰ الأنف يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً يملك سبع سنين.

اقول: وروى في (ينابيع الموده) ص ٤٣٠ نحوه عن مشكاة المصابيح عن أبي سعيد، وقال رواه داود أيضاً ورواه الجويني وابن الجوزي ورواه أيضاً في ص ١٨٨ وفيه في ص ٤٨٨ عن أبي سعيد رفعه: لا تقوم الساعة حتى يملك الأرض من أهل بيتي أجلىٰ الجبهة أقنىٰ الأنف، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت قبله ظلماً يكون سبع سنين. ورواه في الطرائف عن الجمع بين الصحاح الستة عن أبي سعيد، وفي دلائل الإمامة عن أبي سعيد إنّ النبي ﷺ قال: ليقومَنّ على أمتي رجل من أهل بيتي اقنى أجلىٰ يوسع الأرض عدلاً كما وسعت جوراً يملك سبع سنين.

٣ ـ ولنستمع إلى كتاب (اسعاف الراغبين)[١] قال: وورد أيضاً حليته: إنّه شاب أكحل العينين أزج الحاجبين اقنى الأنف كثّ اللّحية على خدّه الأيمن خال وعلى يده اليمنى خال.

٤ ـ ولنستمع إلى الشيخ محيي الدين بن عربي والذي يحدثنا بحديثه الشيخ عبد الوهاب الشعراني في المبحث الخامس والستين من كتاب (اليواقيت والجواهر)[٢] قال: الشعراني: وعبارة الشيخ محيي الدين في الباب (٣٦٦) من الفتوحات: واعلموا أنّه لابدّ من خروج المهدي عليه السلام لكن لا يخرج حتى تُملأ الأرض

---

(١) ط: المطبعة الميمنيه بمصر، بهامش نور الأبصار الباب الثاني ص ١٣٥.

(٢) ص ١٤٥ ج: ٢ ط: المطبعة الأزهرية المصرية سنة ١٣٠٧ حاشية المنتخب ص ٣٢٩.

جوراً وظلماً فيملأها قسطاً وعدلاً، ولو لم يكن في الدنيا إلّا يوم واحد لطوّل الله تعالى ذلك اليوم حتى يلي ذلك الخليفة وهو من عترة رسول الله ﷺ من ولد فاطمة عليها السلام جده الحسين بن علي بن أبي طالب ووالده الحسن العسكري بن الإمام علي النقي بالنون بن الإمام محمد التقي بالتاء بن الإمام علي الرضا بن الإمام موسى الكاظم بن الامام جعفر الصادق بن الإمام محمد الباقر بن الإمام زين العابدين بن الإمام الحسين بن الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

يوطئ اسمه اسم رسول الله ﷺ يبايعه المسلمون بين الركن والمقام، يشبه رسول الله ﷺ في الخلق بفتح الخاء وينزل عنه في الخلق بضمها، اذ لا يكون احد مثل رسول الله ﷺ في أخلاقه والله تعالى يقول ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ هو أجلى الجبهة أقنى الأنف أسعد الناس به أهل الكوفة يقسم المال بالسوية ويعدل في الرعية يأتيه الرجل فيقول: يا مهدي اعطني، وبين يديه المال فيحثي له في ثوبه ما استطاع أن يحمله.

ومن شعر الشيخ محيي الدين كما في الفتوحات الباب ٣٦٦.

هو السيد المهدي من آل أحمد

هو الصارم الهندي حين يبيد

هو الشمس يجلو كل غمٍّ وظلمة

هو الوابل الوسمي حين يجود

❋ ❋ ❋

٥ ـ وهذه الشبلنجي الشافعي في كتابه (نور الأبصار) ص ١٦٨ يقول: صفته رضي الله عنه شاب مربوع القامة: حسن الوجه والشعر، يسيل شعره على منكبيه، اقنى الأنف، اجلى الجبهة، ويقول في (ص ١٧٠) صفته شاب أكحل العينين أزج الحاجبين أقنى الأنف كث اللحية على خده الأيمن خال.

٦ ـ ولنستمع الى السيد محمد صديق حسن البخاري في كتابه (الأذاعة لما كان وما يكون بين يدي الساعة)[١] قال: وعنه أيضاً بلفظ(المهدي مني أجلى الجبهة أقنىٰ الأنف يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً يملك سبع سنين).

وقال في ص ١٣٨ وعن ابي سعيد (المهدي منّا أهل البيت أشمَّ الأنف، أقنى، أجلى، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً يعيش هكذا وبسط يساره واصبعين من يمينه: السبابة والأبهام وعقد ثلاثة).

أخرجه الحاكم في المستدرك وقال هذا حديث صحيح على شرط مسلم.

ولو أردنا أن نثبت ما حدثت به الكتب عن صفاته لاحتجنا الى مجلدات غير أنّي أثرت إيراد ما أوردته لأن جميعها تتفق وما نقلناه لكبار العلماء وجهابذتهم فجزاهم الله خيرا.

---

(١) ط: المدينة المنورة: م: المدني: المؤسسة السعودية سنة ١٩٥٩ ص ١٢٠.

شـهـادة العلمـاء فـي المهـدي

لقد ثبت بالنقل الصحيح (ان العلماء ورثة الأنبياء) فكما ان الأنبياء يبلغون الناس الفرائض والسنن والواجبات والمباحات والمكروهات والمندوبات يعلمونهم أمور الدين من صلاه وزكاة وصوم وحج ويعلمونهم امور دنياهم من بيع وشراء ورهن واجارة وزواج وطلاق وغير ذلك من ابواب الفقه الإسلامي والأن لننظر الى شهادتهم التي ادلوا فيها حول المهدي لنظيفها الى شهادة الرسول الأعظم ﷺ وإلى شهادة السلف الصالح كيما لا يبقى غبار في الموضوع.

١ ـ وأول شهادة ندونها هي شهادة: أحد أئمة المذهب الشافعي المحدث احمد ابن حجر الهيثمي المكي المتوفي سنة ٩٤٧ هـ التي اودعها كتابه (الصواعق المحرقه في الرد على البدع والزندقه)[١] فقد ذكر في ص ١٦٠ فقال (الآية الثانية عشره) قوله تعالى (وانه لذو علم للساعة) قال مقاتل ابن سليمان ومن

(١) م : دار طباعة المحمديه بالقاهرة سنة ١٣٧٥ هـ.

تبعه من المفسرين ان هذه الأية نزلت في المهدي وستاني الأحاديث المصرحه بأنه من اهل البيت النبوي وحينئذ ففي الآية دلالة على البركة في نسل فاطمة وعلي ﷺ وان الله ليخرج منهما كثيراً طيباً وان يجعل نسلهما مفاتيح الحكمة ومعادن الرحمه وسر ذلك انه ﷺ اعاذها وذريتها من الشيطان الرجيم ودعا لعلي بمثل ذلك وشرح ذلك كله بعلم سياق الأحاديث الدالة عليه.

وقال في ص ١٦١ وقد ظهرت بركة دعائه ﷺ في نسلها فكان منه من مضى ومن يأتي، ولو لم يكن في الأيتين إلّا (الإمام المهدي) لكفى، لهذه وقد لورد جملة من الأحاديث التي مرت بك فلا حاجة لتكرارها بل سننقل ما لم نذكره وجاء في حاشية الصواعق ص ١٦١ مانصه (أحاديث المهدي كثيرة متواترة ألف فيها كثير من الحفاظ: منهم أبو نعيم وقد جمع ما ذكره أبو نعيم وزاد عليه في (العرف الوردي)[1] في أخبار المهدي) وللمتلف ابن حجر فيه كتاب (المختصر في علامات المهدي المنتظر)[2].

وقال في ص ١٦٥: الأ ظهر ان خروج المهدي قبل نزول عيسى وقيل بعده قال ابو الحسين الأجري: قد تواترت الأخبار واستفاضت بكثرة رواتها عن المصطفى ﷺ بخروجه وانه من أهل بيته وانه يملأ الأرض عدلا وانه يخرج مع عيسى على نبينا

(١) مر ذكر هذه المصدر وما نقلناه منه.
(٢) سنذكر هذه العلامات في فصل مستقل.

وعليه افضل الصلاة والسلام فيسلعده على قتل الدجال بباب (الله بأرض فلسطين وانه يؤم هذه الأمه ويصلي عيسى خلفه) انتهى.

وما ذكره من ان المهدي يصلي بعيسى هو الذي دلت عليه الأحاديث كما علمت، وأما ما صحَّحه السعد التفتازاني من أنّ عيسى هو الإمام بالمهدي لأنه افضل فأمامته أولى. فلا شاهد له فيما علّله به، لأن القصد بأمامة المهدي لعيسى انما هو اظهار أنّه نزل تابعاً لنبينا حاكماً بشريعته غير مستقل بشيء من شريعة نفسه.

٢ ـ وهذه شهادة ثانية يدلي بها مرجع أهل العراق ومفتي بغداد أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي المتوفي سنة ١٢٧٠هـ في الجزء ٢٢ من تفسير (روح المعاني) ص١٩ في تفسير قوله تعالى ﴿لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ حيث يقول ولذا نجد عُبّاد أهل البيت اتم حالاً من سائر العُبّاد المشاركين لهم في العبادة الظاهرة وأحسن أخلاقاً وأزكىٰ نفساً وإليهم تنتهي سلاسل الطرائق التي مبناها، كما لا يخفى على سالكيها التخلية والتحلية اللتان هما جناحان للطيران إلى حضائر القدس والوقوف على أوكار الأنس حتى ذهب قوم إلى أنّ القطب في كل عصر لا يكون إلّا منهم خلافاً للأستاذ أبي العباس المرسي حيث ذهب كما نقل عنه تلميذه التاج بن عطاء الله إلى أنّه قد يكون من غيرهم.

ورأيت في مكتوبات الإمام الفاروقي الرباني مجدد الألف

الثاني قدس سره ما حاصله ان القطبية لم تكن على سبيل الأصالة إلّا لأئمة أهل البيت المشهورين ثم أنّها صارت بعدهم لغيرهم على سبيل النيابة عنهم حتى انتهت النوبة الى السيد الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس سره النوراني فنال مرتبة القطبية على سبيل الأصالة، فلما عرج بروحه القدسية إلى أعلا عليين نال من نال بعده تلك المرتبة على سبيل النيابة، فأذا جاء المهدي ينالها أصالة كما نالها غيره من الأئمة رضوان الله عليهم اجمعين، وهذا لا سبيل الى معرفته والوقوف على حقيقتة إلّا بالكشف وأنّىٰ لي به؟

والذي يغلب على ظني أنَّ القطب قد يكون من غيرهم لكن قطب الأقطاب لا يكون إلّا منهم، لأنهم أزكى الناس أصلاً وأوفرهم فضلاً وأنّ من ينال هذه المرتبة منهم لا ينالها إلّا على سبيل الأصالة دون النيابة والوكالة، وأنا لا اعقل النيابة في ذلك المقام وإنْ عقلت.

٣ ـ وهذه شهادة ثالثة للسيد الألوسي[1] في الجزء ٢٢ ص ٣٤، ٣٥ في تفسير قوله تعالى ﴿وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ حيث: يقول ولا يقدح في ذلك ما اجتمعت الأمة عليه واشتهرت فيه الآخبار ولعلها بلغت مبلغ التواتر المعنوي ونطق به الكتاب على قول ووجب به الأيمان وكفر منكره كالفلاسفة من نزول عيسى عليه السلام آخر الزمان إلى أنْ يقول: ثم إنّه عليه السلام حين ينزل

(١) بتصرف.

باقٍ على نبوّته السابقة لم يعزل عنها لكنه لا يتعبد بها، لنسنحها في حقّه وحق غيره، وتكليفه بأحكام هذه الشريعة أصلًا وفرعاً فلا يكون إليه ﷺ وحي ولا نصب أحكام، ثم يقول: وإنما يحكم بما يتلقّى من نبينا ﷺ، ولذا لم يتقدم لأمامة الصلاة مع المهدي.

ثم يقول: وأمّا أنّه ـ أي عيسى عليه السلام ـ يجتهد ناظراً في الكتاب والسنة فبعيد وإنْ كان عليه السلام قد أوتي فوق ما أوتي مجتهدو الأمم مما يتوقف عليه الأجتهاد بكثير، إذْ قد ذهب معظم أهل العلم إلى أنَّه حين ينزل يصلي وراء المهدي رضي الله عنه صلاة الفجر وذلك الوقت يضيق عن استنباط ما تضمنته تلك الصلاة من الأقوال والأفعال من الكتاب والسنة على الوجه المعروف.

٤ ـ وهذه شهادة رابعة قد أدلىٰ بها امام الرأي العام الإسلامي الصفحة (١٨٣) من حاشية شرح النسفية[1] في عقائد السنة قولها: لا إنكار عليهم في أنّه سيظهر المهدي ويملك الأمر سبع سنين ويملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، وأنّه من عترته عليه السلام من ولد فاطمة، اجلىٰ الجبهة، أقنى الأنف، يواطئ اسمه عليه السلام واسم ابنه اسم ابنه عليه السلام لما ورد من الأخبار الدالة على ذلك وإنما الأنكار عليهم في أنّه مختف ممتد عمره امتداداً خارجاً عن المعتاد وأنّه امام زمانه وانه ابن الحسن العسكري.

---

(١) طبع أسطنبول.

ولنقف على هذه العباره التي تقول: وإنما الإنكار عليهم في أنّه مختفٍ ممتد بعمره الخ، لنرى بماذا يجيب المرحوم الشيخ علي اليزدي الحائري في كتابه (الزام الناصب) ص ١٦٩ وبماذا يجيب السيد محمود شكري الألوسي في تفسيره روح المعاني ج: ٢٢ ص ١٧٨ في جواز امتداد العمر[١].

أما الشيخ علي اليزدي الحائري فقد قال: فإنّ قال معترض هذه الأحاديث النبوية متفق على صحتها، ومجمع على نقلها عن رسول الله ﷺ، وهي صحيحة صريحة في كون المهدي من ولد فاطمة عليها السلام وأنّه من رسول الله ﷺ وأنّه من عترته، من أهل بيته وان اسمه يواطئ اسمه، وأنّه يملأ الأرض قسطاً وعدلاً وأنّه من ولد عبد المطلب، وأنّه من سادات الجنة، وذلك مما لا نزاع فيه، غير أنّ ذلك لا يدل على ان المهدي الموصوف بما ذكر من الصفات والعلامات هو هذا أبو القاسم محمد بن الحسن الحجة الخلف الصالح، فإنّ ولد فاطمة كثيرون وكلُّ مَنْ يولد من ذريتها إلى يوم القيامة يصدق عليه أنّه من ولد فاطمة وأنّه من العترة الطاهرة وأنّه من أهل البيت فيحتاجون مع هذه الأحاديث المذكورة إلى زيادة دليل يدل على ان المهدي المراد هو الحجة المذكور ليتم مرامكم فجوابه: إنّ رسول الله ﷺ لما وصف المهدي عليه السلام بصفات متعددة من ذكر اسمه ونسبه ومرجعه إلى فاطمة وإلى عبد المطلب وأنّه أجلى الجبهة اقنى الأنف وعدداً من الأوصاف الكثيرة التي جمعتها

(١) لولا المناقشة لذكر قول الالوسي في موضوع (المهدي حي يرزق).

الأحاديث المذكورة آنفاً وجعلها علامة ودلالة على ان الشخص الذي يسمى بالمهدي وتثبت له الأحكام المذكورة هو الشخص الذي تلك الصفات فيه ثم وجدنا تلك الصفات المجعولة علامة ودلاله مجتمعة في أبي القاسم محمد الخلف الصالح دون غيره، فيلزم القول بثبوت تلك الاحكام وأنّه صاحبها وإلَّا فلو جاز وجود ما هو علامة ودليل ولا يثبت ما هو مدلوله قدح ذلك في تعينها علامة ودلالة من رسول الله ﷺ ممتنع ١٠ هـ.

اما السيد محمود شكري الألوسي في تفسيره روح المعاني فقد قال: في تفسير قوله تعالى ﴿وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ وَلَا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِۦٓ﴾ ولا مانع أنْ يكون المعمر ومن ينقص من عمره شخصاً واحداً والمراد بنقص عمره ما يمر منه وينقص مثلاً يكتب عمره مائه سنة ثم يكتب تحته مضىٰ يوم مضىٰ يومان وهكذا حتى يأتي الخ وروي هذا عن ابن عباس وابن جبير وأبي مالك وحسان ابن عطيه والسدي وقيل بمعناه.

حياتك انفاس تعد فكلما

مضى نفس منها انتفصت به جزآ

وقيل بالزيادة والنقص فى عمر واحد باعتبار اسباب مختلفة أثبتت في اللوح المحفوظ كما ورد في الخبر (الصدقة تزيد في العمر) فيجوز أنّ يكون احد معمراً أي مزاداً في عمره اذا عمل عملاً، وينقص من عمره اذا لم يعمله، وهذا لا يلزم منه تغيير التقدير، لأنّه في تقديره تعالى معلق أيضاً وإنّ كان ما في علمه

تعالى الازلي وقضائه المبرم لا يعتريه محو على ما عرف عن السلف ولذا حاز الدعاء بطول العمر وقال كعب: لو أنّ عمر ﷺ دعا الله تعالى أخر أجله، ويعلم من هذا أنّ قول ابن عطية: هذا قول ضعيف مردود يقتضي القول بالأجلين كما ذهبت إليه المعتزلة وليس بشيء.

إلى أنّ قال: ومن قول ابن كمال: النظر الدقيق يحكم بصحة أنّ العمر أي الذي قدر له عمر طويل يجوز أنّ يبلغ ذلك العمر وان لا يبلغ فيزيد عمره على الأول وينقص على الثاني ومع ذلك لا يلزم التغيير في التقدير، لأنّ المقدر في كل شخص هو الانفاس المعدودة: لا الأيام المحدودة: والأعوام الممدودة ثم قال: فأفهم هذا السر العجيب، وكتب في الهامش حتى ينكشف لك سر اختيار حبس النفس ويتضح وجه صحة قوله عليه الصلاة والسلام (إنّ الصدقة والصلة تعمران الديار وتزيدان في الأعمار) وقال بعضهم: يجوز ان لا يبلغ من قدر له عمر طويل ما قدر له بأن يغير ما قدر أولاً بتقدير آخر ولا حجر على الله تعالى قوله عليه الصلاة والسلام في حديث التراويح (خشيت أنْ تفرض عليكم) وقوله ﷺ في دعاء القنوت (وقني شر ما مضيت) وخوفه عليه من الله تعالى آلاف آلاف صلاة وسلام مع قيام الساعة اذا اشتدت الريح مع اخباره بأن بين يديها (خروج المهدي) والدجال والدابه وطلوع الشمس من مغربها الى غير ذلك مما لم يحدث.

٥ ـ وهذه شهادة السيد الشبلنجي الشافعي في كتابه (نور

الأبصار)[1] فقد ترجم له ترجمة مستفيضة نقتبس منها شيئاً حيث قال: (فصل في مناقب محمد بن الحسن الخالص بن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم ولقبه الإمامية بالحجة والمهدي والخلف الصالح والقائم والمنتظر وصاحب الزمان وأشهرها المهدي إلى أنّ قال: بوابه محمد بن عثمان معاصره المعتمد كذا في الفصول المهمة، وهو آخر الأئمة الأثنى عشر.

ثم قال: واما من قال إنه عيسى فلا منافاة بين القولين إذ هو مساعد للمهدي، وزعم أنّ المهدي المنتظر هو محمد بن الحنفية وقد أورد هذا الزعم ثم علّق عليه، فقال (وهذه كلها أقوال فاسدة وبضائع كاسدة، وليس بها فائدة، فإنَّ محمد بن الحنفية عليه السلام عنه توفي بالمدينة المنورة، وقيل بالطائف (وإنما الخليفة المنتظر هو محمد المهدي القائم في آخر الزمان).

٦ ـ وإليك شهادة علّامة زمانه الشيخ محمد الصبان في كتابه (أسعاف الراغبين)[2] بالفصل في بيان مزايا أهل البيت التي اختصوا بها ص١٣٢ حيث قال: ومنها: أنَّ منهم مهدي آخر الزمان، إخرج مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه والبيهقي وآخرون (المهدي من عترتي من ولد فاطمة) وقال: وخبر ابن

(١) ص ١٦٨.
(٢) مطبوع بهامش نور الأبصار.

عدي (المهدي من ولد العباس عمي) في اسناده وضاع هذا وقد ترجم له ترجمة مستفيضة أورد فيها الأحاديث التي مرّت بنا مع ذكر أقوال العلماء الذين ألّغوا في المهدي والردّ على بعض المنكرين فليراجع هناك فليس هنا تفصيله.

٧ ـ ولنستمع الى شهادة مفتي الشافعية السيد احمد ابن السيد زيني دحلان في (كفاية الفتوحات الإسلامية)[١] ج: ٢ص ٢١١ ولنسجل هذه الشهادة بكل فخر واعتزاز وإليك أيّها القارئ ما قال: (والأحاديث التي جاء فياها ذكر ظهور المهدي كثيرة متوافرة فيها ما هو الصحيح وفيها ما هو الحسن وفيها ما هو ضعيف وهو الأكثر لكنها لكثرتها وكثرة مخرجيها يقوي بعضها بعضاً حتى صارت (تفيد القطع) لكن المقطوع به لابدّ من ظهوره، وأنّه من ولد فاطمة وأنّه يملأ الأرض عدلاً، نبّه على ذلك العلامة السيد محمد بن رسول البرزنجي في آخر الأشاعة، واما تحديد ظهوره بسنة معنية فلا يصح، لأنَّ ذلك غيب لا يعلمه إلَّا الله ولم يرد نص من الشارع بالتحديد).

٨ ـ وهذه شهادة علامة عصره السويدي[٢] في كتابه (سبائك الذهب) ص ٧٨ حيث قال: (والذي اتفق عليه العلماء: أنّ المهدي هو القائم في آخر الوقت) وأنّه يملأ الأرض عدلاً،

---

(١) ط: مصر سنة ١٣٢٣هـ.

(٢) محمد امين البغدادي اشتهر بالسويدي وهو من عشيرة البو مدلل احدى عشائر ناحية الدور في سامراء وهم ساده.

والأحاديث فيه وفي ظهوره كثيرة ليس هذا الموضع محل ذكرها لأن هذا الكتاب لا يتسع لنقل مثل هذه.

٩ ـ وهذه شهادة صريحة يقدمها الى محكمة التاريخ الشيخ منصور علي ناصف في (غاية المأمول) ج: ٥ ص ٣٦٢ (الباب السابع في الخليفة المهدي) فقال اشتهر بين العلماء سلفاً وخلفاً أنّ في أخر الزمان لابدّ من ظهور رجل من أهل البيت يسمىٰ المهدي يستولي على الممالك الإسلامية ويتبعه المسلمون ويعدل بينهم ويؤيد الدين وبعده يظهر الدجال وينزل عيسى عليه السلام فيقتله، أو يتعاون عيسى مع المهدي على قتله، وقد روىٰ أحاديث المهدي جماعة من خيار الصحابة، وخرجها أكابر المحدثين كأبي داود، والترمذي، وابن ماجه، والطبراني، وأبي يعلى، والبزاز، والإمام أحمد، والحاكم رضي الله عنهم أجمعين وقد أخطأ من ضعَّف أحاديث المهدي كلَّها كأبن خلدون وغيره. وقال في ص ٣٨١ ج: ٥ أيضاً.

فائدة: اتضح مما سبق أنّ المهدي المنتظر من هذه الأمة، وأنَّ الدجال سيظهر في آخر الزمان، وأنَّ عيسى عليه السلام سينزل ويقتله وعلى هذا أهل السنة سلفاً وخلفاً.

وقال في ص ٣٨٣ ج: ٥ ـ ايضاً قال الحافظ: في (فتح الباري) تواترت الأخبار بأن المهدي من هذه الأمة، وأنَّ عيسى عليه السلام سينزل ويصلي خلفه وقال الحافظ أيضاً: الصحيح أن عيسى عليه السلام رفع إلى السماء وهو حيٌّ.

وقال الشوكاني في رسالته المسماة بـ(التوضيح في تواتر ماجاء في المنتظر والدجال والمسيح) وقد ورد في نزول عيسى تسعة وعشرون حديثاً ثم سردها وقال بعد ذلك: وجميع ما سقناه بالغ حدَّ التواتر كما لا يخفى على من له فضل اطلاع فتقرر بجميع ما سقناه أنَّ الأحاديث الواردة في المهدي المنتظر متواترة، وهذا يكفي لمن كان عنده ذرة من إيمان وقليل من انصاف والله أعلى وأعلم.

١٠ـ وهذه شهادة الكنجي الشافعي في كتابه (البيان) حيث قال: وقد تواترت الأخبار واستفاضت بكثرة رواتها عن المصطفى ﷺ في أمر المهدي عليه السلام.

١١ـ وهذه شهادة امام من أئمة المذهب المالكي وهو علي بن محمد ابن احمد المالكي المكي الذي يعرف بابن الصباغ المتوفي سنة ٧٣٤ هـ على ما نقل عن كتاب (الضوء اللامع) لشمس الدين محمد بن عبد الرحمن المصري تلميذ ابن حجر فأنه صرح في كتابه (الفصول المهمة) وانه ذكر ولادته وتاريخها وذكر والدته كما ذكرناه فيما سبق، وصرّح أيضاً بنسبه، وذكر أسماء آبائه وجملة من حالاتهم وكلماتهم وكراماتهم، وصرح بأنه الإمام الثاني عشر، وذكر جملة من الأحاديث الواردة في حقه عليه السلام.

١٢ـ وهذه شهادة امام من أئمة الحنابلة رضوان الله عليهم وهو ابو الفرج ابن جوزي المتوفي سنة ٦٥٤ هـ في كتابه (تدكرة الخواص) قال: (فصل: هو محمد بن الحسن بن علي بن

محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام وكنيته أبو عبد الله وأبو القاسم وهو الخلف الحجة صاحب الزمان القائم والمنتظر والتالي وآخر الأئمة، أخبرنا عبد العزيز بن محمود ابن البزاز عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله يخرج في آخر الزمان رجل من ولدي اسمه كأسمي وكنيته ككنيتي يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً فذلك هو المهدي وهذا حديث مشهور.

١٣ـ وهذه شهادة اخرى لأمام جليل من أئمة السادة الحنفية وهو نور الدين عبد الرحمن ابن احمد المشهور بالجامي الحنفي صاحب شرح الكافية فقد جعل في كتابه (شواهد النبوة) على ما حكي عنه في كشف الاستار: الحجة ابن الحسن الإمام الثاني عشر، وذكر غرائب حالات ولادته، وانه الذي يملأ الأرض عدلاً وقسطاً، وأفاض في ذلك إفاضة عطره.

١٤ـ ولنستمع الى امام أخر من أئمة السادة الشافعية وهو الشيخ الحافظ أبو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد الكنجي الشافعي المتوفي سنة ٦٥٨ هـ صاحب كتاب (البيان في اخبار صاحب الزمان) وكتاب (كفاية الطالب في مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب) وهو يدلي بشهادة في كتابة كفاية الطالب، حيث قال: في الباب الثامن من الأبواب التي ألحقها بأبواب الفضائل بعد ذكر الأئمة من ولد أمير المؤمنين عليه السلام (وخلّف يعني عليا الهادي عليه السلام من الولد أبا محمد الحسن ابنه، مولده

بالمدينة في شهر ربيع الأخر من سنة ٢٣٢ هـ وقبض يوم الجمعة لثمان ليالي خلون من شهر ربيع الأول سنة ٢٦٠ هـ وله يومئذ ثمان وعشرون سنة ودفن في داره (بسر من رأى) في البيت الذي دفن فيه أبوه وخلّف ابنه وهو الإمام المنتظر صلوات الله عليه.

وادلى بشهادة أخرى في كتابه البيان في اخبار صاحب الزمان في الباب الخامس والعشرين في الدلالة على جواز بقاء المهدي عليه السلام منذ غيبته ولا امتناع في بقائه بدليل بقاء عيسى والياس والخضر من اولياء الله تعالى وبقاء الدجال وابليس الملعونين من أعداء الله تعالى الى آخر كلامه الطويل العذب الجميل في هذا الباب.

١٥ـ وهذه شهادة لأمام شافعي قريشي هو الشيخ كمال الدين أبو سالم محمد بن طلحة الشافعي القريشي المتوفي سنة ٥٨٢ هـ ادلى بها في كتابه (الدر المنظم) على ما نقل عنه في كتاب (ينابيع المودة) ص ٤١٠ وان الله تبارك وتعالى يخرج خليفته في آخر الزمان وقد امتلأت الأرض جوراً وظلماً فيملأها قسطاً وعدلاً إلى أنْ قال: وهذا الإمام المهدي القائم بأمر الله يرفع المذاهب فلا يبقى إلا الدين الخالص الخ.

وسجل لنا شهادة أُخرى في كتاب (مطالب السؤول في مناقب الرسول)، وهو كتاب ذكر فيه أسماء الأئمة الاثنى عشر عليهم السلام وبعض احوالهم فقال: الباب الحادي عشر في أبي محمد

الحسن ابن علي الخالص مولده سنة ٢٣١ للهجرة وأما نسبهُ أباً وأماً فأبوه أبو الحسن علي المتوكل بن محمد القانع بن علي الرضا وقد تقدم القول في ذلك وأمّه أم ولد يقال لها سوسن وأما اسمه الحسن وكنيته أبو محمد ولقبه الخالص وأما مناقبه، فاعلم أنّ المنقبة العليا والمزية الكبرى التي خصّه الله عزّ وجل بها وقلده مزيدها ومنحه تقليدها، وجعلها صفة دائمة لا يبلي الدهر جديدها ولا تنسى الألسنة تلاوتها وترديدها، أنّ المهدي محمداً نسله المخلوق منه وولده المنتسب اليه، بضعته المنفصله عنه وسياتي في الباب الذي يتلوه هذا الباب شرح مناقبه وتفصيل أحواله إن شاء اللّه.

ولنستمع الى شهادته هذه التي وعدنا بها كيما نجني منها الأدوار الفواحة وهو يقول: (الباب الثاني عشر في أبي القاسم محمد بن الحسن الخالص بن علي المتوكل بن محمد القانع بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين الزكي بن علي المرتضى أمير المؤمنين بن أبي طالب) المهدي الحجة الخلف الصالح المنتظر عليه السلام ورحمة الله وبركاته.

فهذا الخلف الحجة قد ايده الله

هدانا منهج الحق وآتاه سجاياه

واعلى في ذرى العلياء بالتاييد مرقاه

وآتاه على فضل عظيم فتحلاه

وقد قال رسول الله فولا قد رويناه
وذو العلم بما قال اذا أدرك معناه

يرى الأخبار في المهدي جاءت بمسماه
وقد ابداه بالنسبة والوصف وسماه

ويكفي قوله مني لأشراق محيّاه
ومني البضعة الزهراء مرساه ومسراه

ولن يبلغ ما أديته أمثال وأشباه
فأن قالوا هو المهدي ما مانوا بما فاهوا

ثم بعد هذا قد مدحه مدحاً بليغاً وذكر تاريخ ولادته ونسبه أباً وأماً وأورد بعض الأخبار الواردة فيه من طريق ابي داود والترمذي والبغوي ومسلم والبخاري والثعلبي وذكر بعض الشبهات وأجاب عنها بما يشفي الفؤاد.

١٦ـ واليك شهادة حواها وحفظها لنا الشعر أدلى بها حسين بن معين الدين الميبدى قال ص ٣٧١ شرح الديوان في شرح قوله عليه السلام.

بني اذا ما جاشت الترك فانتظر
ولاية مهدي يقوم ويعدل

وذلّ ملوك الأرض من آل هاشم
وبويع منهم من يلذ ويهزل

صبيٌّ من الصبيان لا رأي عنده
ولا عنده جدّ ولا هو يعقل

فثم يقوم القائم الحق منكم
وبالحق يأتيكم وبالحق يعدل

سمي نبي الله نفسي فداؤه
فلا تخذلوه يابني وعجلوا

١٧ـ وهذه شهادة عالم من علماء السادة الحنفية قد جمع بين الشريعة والحقيقة وهو الحافظ محمد بن محمد بن محمود البخاري المعروف بخواجة بارسا من اعيان علماء الحنفية واكابر مشايخ النقشبندية توفي كما في كشف الظنون سنة ٨٢٢ هـ قال في فصل الخطاب على ما حكي عنه في كشف الأستار: وأبو محمد الحسن العسكري ولده محمد ﷺ معلوم عند خاصة أصحابه وثقات أهله إلى أنْ قال: والأخبار في ذلك أكثر من أن تحصىٰ ومناقب المهدي صاحب الزمان الغائب عن الأعيان الموجود في كل مكان كثيرة، وتظاهرت الأخبار على ظهورة واشراق نوره يجدد الشريعة المحمدية ويجاهد في الله حق جهادة ويطهر من الأدناس اقطار بلاده، وزمانه زمان المتقين واصحابه خلصوا من الريب، وسلموا من العيب، وأحذوا بهديه وطريقه واهتدوا من الحق الى تحقيقه، به ختمت الخلافة والإمامة، وهو الإمام من لدن مات أبوه الى يوم القيامة، وعيسى عليه السلام يصلي خلفه ويصدقه على دعواه ويدعو الى مثله التي هو عليها والنبي ﷺ صاحب الملة.

١٨ـ وهذه شهادة اخرى لأبي المجد عبد الحق الدهلوي البخاري

صاحب التصانيف الكثيرة التي يروىٰ عنها أنّها بلغت مائة مجلد المتوفي في سنة ١٠٥٢هـ في رسالته في المناقب وأحوال الأئمة عليهم السلام كما في كشف الأستار (وأبو محمد الحسن العسكري ولده محمد رضي الله عنهما) معلوم عند خواص أصحابه وثقاته ثم نقل ولادته بالفارسية.

١٩ـ ولنستمع إلى الشيخ سلمان ابن الشيخ إبراهيم المعروف بخوجة كلان الحسيني البلخي المتوفي سنة ١٢٩٤هـ صاحب ينابيع المودة فإنّه أولى بشهادته القيّمة في هذا الكتاب في عدة مواضع حالاته وتاريخ ولادته ونسبه وبعض الأخبار الواردة فيه وقال في ص ٤٥٢ بعد ذكر أقوال بعضهم في تاريخ ولادته، فالخبر المعلوم المحقق عند الثقات أنّ ولادة القائم عليه السلام كانت ليلة الخامس عشر من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين في بلدة سامراء عند القران الأصفر الذي كان في القوس وهو رابع القرن الأكبر الذي كان في القوس وكان الطالع الدرجة الخامسة والعشرين من السرطان زايجته المباركة في أفق سامراء.

٢٠ـ وإليك شهادة للفاضل البارع عبد الله بن محمود المطيري شهرة المدني حالاً[1] صرح بها في كتابه (الرياض الزاهرة في فضل آل بيت النبي وعترته الطاهرة) فعدَّ الأئمة واحداً إلى أنْ قال: الحادي عشر ابنه الحسن العسكري رضي الله عنه، الثاني عشر

(١) هو عبد الله محمد المطيري شهرة المدني حالاً الشافعي مذهباً الأشعري اعتقاداً والنقشبندي طريقة.

ابنه محمد القائم المهدي رضي الله عنه وقد سبق النص عليه في ملة الاسلام من النبي محمد ﷺ ومن جده رضي الله عنهما ومن بقية آبائه أهل الشرف والمراتب وهو صاحب السيف القائم المنتظر كما ورد ذلك في صحيح الخبر).

٢١ـ وهذه شهادة شيخ الأسلام أبي المعالي محمد سراج الدين الرفاعي ثم المخزومي الشريف الكبير ذكر في كتابه (صحاح الأخبار) في ترجمة أبي الحسن الهادي عليه السلام ولقبه النقي والعالم والفقيه والأمير والدليل والعسكري والنجيب ولد في المدينة سنة ٢١٢ من الهجرة، إلى أن قال وكان له خمسة أولاد[1]، الحسن العسكري والحسين ومحمد وجعفر وعائشة فأما الحسن العسكري فأعقب صاحب السرداب المنتظر ولي الله الإمام المهدي عليه السلام .

٢٢ـ وهذه شهادة ثانية للأمام الشيخ جلال الدين السيوطي أدلى بها في كتابه (إحياء الميت بفضائل أهل البيت) حيث قال: إنَّ من ذرية الحسين بن علي المهدي المبعوث في اخر الزمان ثم قال: وقد سبق النص عليه في ملة الاسلام من النبي ﷺ وكذا من جدّه علي عليه السلام ومن بقية آبائه اهل الشرف والمراتب وهو صاحب السيف الإمام المنتظر.

٢٣ـ وهذه شهادة لخليفة من خلفاء بني العباس وهي باقية إلى يومنا هذه وهي سنة ١٣٨٤ هـ وهذه الخليفة هو الناصر لدين الله أحمد

---

(١) يراجع كتاب سيرة الإمام العاشر ص ٢١ ط : النجف م الاداب سنة ١٩٦٢م.

بن المستضيء بنور الله الخليفة العباسي وقد مرَّ بنا أنّه أمر بعمارة السرداب وجعل الصفة التي فيه شباكاً من خشب ساج مكتوب عليه البسملة وآية ﴿قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰۗ﴾ وأنه قام بالتعمير في سنة ٦٠٦ هلالية كما ذكر في محله.

ولولا اعتقاد الناصر بانتساب السرداب إلى المهدي إمّا بكونة محل عبادته أو محل ولادته لما أمر بعمارته وصرف عليها ما صرف وهو الخليفة العباسي الذي كان شديداً في أمور الدين حتى أنّه منع جميع المحرمات.

وهنا يجدر بنا أن نستمع إلى كتاب (سيرة الإمام العاشر على الهادي عليه السلام)[1] في ترجمة هذا الخليفة كيما يظهر واضحاً للعيان تمسك هذا الخليفة بأمور الدين والعدل في الرعية، وأنّ عمارته للسرداب ووضع الباب الخشبي ذي النقوش الجميلة يتعارض مع شدّة اقتصاده في النفقات ولكن الاعتقاد الراسخ هو الذي دفعه وحمله على صرف المبالغ الطائلة وإليك ذلك.

وقال اليافعي في (مرآة الجنان في حوادث سنة ٦٢٢ هـ) كان أحمد الناصر فيه شهامة وأقدام وعقل ودهاء وهو أطول بني العباس خلافة وكان مستقلاً بالأمور، متمكناً من الخلافة يتولى الأمور بنفسه حتى أنّه يستحق الدروب والأسواق أكثر الليل والناس يتهيبون لقاه. وجاء في روضة[2] الصفا قوله لما تمكن

---

(١) من مؤلفات المؤلف السيد عبد الرزاق شاكر البدري كما مر.

(٢) ج: ٣ ص ١٦٨ ٢).

الناصر بالله على سرير الملك أمر باهراق كل خمر وجدوه وكسر المزامير، وكان الناصر يحامي عن الشريعة والناس في عصره يزدحمون إلى بغداد من أطراف البلاد وانتشر العدل بين البلاد والعباد وكان صاحب الرأي والذهن والوفاء فطناً فاضلاً لم يكن بأقل من العلماء والمحدثين وكان شجاعاً لا يهاب، حاضر الجواب، باحثاً عن العلوم من كل باب، وكان في الليل يطوف في السكك والمحلات.

٢٤ـ وهذه شهادة لأبي الوليد محمد بن شحنة الحنفي سطرها بيده في تاريخه المسمى بـ (روضة المناظر في أخبار الأوائل والأواخر) المطبوع بهامش مروج الذهب للمسعودي في المطبعة الأزهرية المصرية سنة ١٣٠٣ ج: ١ ص ٢٩٤ قوله: وولد لهذا الحسن، يعني الحسن العسكري عليه السلام ولده المنتظر ثاني عشرهم ويقال له المهدي والقائم والحجة ولد في سنة ٢٥٥ خمس وخمسين ومائتين.

وهنا يقف القلم العاجز عن الاسترسال خشية الأطالة والملل، وإلا فهناك عشرات المؤلفات كالبحار الزاخرة في ذكره وعلامات ظهوره وعدالته وسيرته في الرعية ذلك الذكر الجميل الذي تتحلى به الألسن وتطمئن به القلوب، ويحلو به كل مجلس إذا أن ذكر آل المصطفى إنما هو ذكر الصالحين وروضة الرياحين بذكرهم تتنزل الرحمة والبركة والسعادة والهناء وبذكرهم تسبح النفوس في بحار التقوى والزهد والصلاح ونكران الذات إذ هم النجوم للسائرين نحو

الفضيلة والأخلاق والعمل النافع وهم الملاذ عندما تدلهم الأمور وهم الحصن الحصين عند اشتداد الأزمات اللهَّم ارزقني الشهادة في حبهم وارحمني بجاههم يوم لا ينفع مال ولا بنون إلَّا من أتى الله بقلب سليم.

غيبتا المهدي عجل الله فرجه

جاء في (البرهان) في الباب الثاني عشر قوله: عن الحسين بن علي عليه السلام قال لصاحب هذا الأمر يعني المهدي عليه السلام غيبتا: أحدهما تطول حتى يقول بعضهم مات وبعضهم ذهب، ولا يطلع على موضعه أحد من ولي ولا غيره إلاّ المولى الذي يلي أمره، وجاء في عقد الدرر نفس الحديث فلا حاجة إلى التكرار وهنا تحقيق عثرت عليه في حاشية منتخب الأثر[1] ص ٣٧١ أدوّنه للحقيقة والتاريخ لأذيل به نقطة طالما كثر حولها الجدل بين الصحة والإثبات والدفع والبطلان وقد جعلت لهذه الحاشية هذه العنوان.

---

(١) تأليف لطف الله أيضاً في ط : ايران.

تحقيق[1]

من المخاريق والإفتراءات النسبة إلى الشيعة اعتقاد أنّ القائم عليه السلام غاب في السرداب وأنّه بعد غيبته باق فيه ولم يخرج منه إلى الآن ولم يره أحد، وأنّه يخرج منه، وأن الشيعة ينتظرون خروجه منه وأقول أيها العلماء أيها القراء يا أهل الانصاف هذه كتب علماء الإمامية من عصر الغيبة بل قبلها إلى زماننا بين أظهركم وأيديكم فانظروا فيها حتى تقفوا على شدة التعصب والعناد، وانظروا فيها حتى تعرفوا قيمة هذه الافتراءات، وانظروا فيها حتى تعلموا أنّه ليس لهذا البهتان أثر في كتاب واحد من صاغر علماء الشيعة فضلاً عن أكابرهم وأعيانهم، كالكليني والصدوق والنعماني والمفيد والشيخ والسيدين المرتضى والرضي والعلامة وغيرهم انظروا فيها حتى تقفوا على ما هو السبب الوحيد للأفتراء على هذه الأمة والمانع عن تقريبهم وتوحيد كلمتهم، ولعمر الحق أن لمثل هذا البهتان تقشعر الجلود وتندهش العقول، رجال يعدون أنفسهم من

---

(١) ننقله بتصرف واختصار.

علماء الأسلام ثم يأتون بأكذوبة وبهتان على طائفة عظيمة من المسلمين فيهم في كل عصر وجيل ألوف من العلماء والحكماء والأدباء والشعراء والمتكلمين وأهل التصنيف والتأليف وأكابر كل فن من فنون العلم.

نعم لو جعلنا كتب الإمامية قديماً وحديثاً تجاه نظرنا لوجدناها مشحونة بروايات وأحاديث وحكايات يكذّب هذه المخاريق والمجعولات.

قال المحدث النوري رحمه الله في طيِّ كلماته في (كشف الأستار): نحن كلُّنا راجعنا وتفحصنا لم نجد لما ذكروه أثر بل ليس فيها ذكر للسرداب أصلاً سوى قضية المعتضد التي نقلها نور الدين عبد الرحمن الجامي في شواهد النبوة، وهي موجودة في كتبهم بأسانيدهم، ولكنهم ساقوا المتن هكذا عن رشيق صاحب المادرای، ثم ذكر ما نقلناه في المتن عن غيبة الشيخ عن رشيق وقال ليس فيه ذكر للسرداب أصلاً، إلَّا أنّ القطب الراوندي ذكر في الخرايج عن رشيق هذا الخبر، قال في موضع آخر على ما نقله منه بعض أصحابنا وأن لم نجده أيضاً فيما عندي من نسخه: ثم بعثوا عسكراً أكثر فلما دخلوا الدار سمعوا من السرداب قراءة القرآن فاجتمعوا على بابه وحفظوه حتى لا يصعد ولا يخرج وأميرهم قائم حتى يصل العسكر كلهم فخرج من السكة إلى باب السرداب ومرّ عليهم فلما غاب قال الأمير: أنزلوا عليه فقالوا أليس هو قد مرّ عليك؟ فقال: ما رأيت ولم تركتموه؟ قالوا: إنّا حسبنا أنّك تراه) والظاهر أنّ هذا الخبر هو الوجه

في تسمية السرداب بسرداب الغيبة في لسان بعض العلماء في خصوص كتب المزار انتهى ما ذكره في كشف الأستار.

وليس فيما نقل عن الخرايج دلالة واشارة إلى ما نسب إلى الشيعة بل دليل على فساد هذه النسبة لتضمنه خروجه من السرداب هذا مع أنَّ هذه القصة إنما وقعت بعد وقوع الغيبة بسنوات فإن غيبته عليه السلام وقعت في سنة ٢٦٠ والمعتضد ملك الخلافة في رجب سنة ٢٧٩ وإن شئت مزيد توضيح في ذلك فعليك بكتاب كشف الأستار فإنه قد أدّىٰ حق المقام وأمّا ما يشاهد من السنة الجارية بين الشيعة وهي زيارة مولانا المهدي عليه السلام في هذا الموضع المعروف بالسرداب وحرم العسكريين عليهما السلام محل دورهم وبيوتهم الشريفة التي أذِن الله أنْ ترفع ويذكر فيها اسمه ومحل ولادة القائم عليه السلام ومحل بروز بعض معجزاته وخوادق عاداته ليس لها خصوصية إلَّا ما ذكر، ولكن هذه الخصوصية تدعو شيعته ومحبيه إلى زيارته فيها والأشتغال فيها بتلاوة القرآن والدعاء لفرجه وتعجيل ظهوره والصلوات عليه وعلى أبيه وجده وأمّه عليهم السلام وللشيعة في غير هذا الموضع مقامات أخرى يزورونه عليه السلام فيها لما ثبت عندهم من مقامه عليه السلام فيها في وقت من الأوقات.

عـود على بـدء

تنص كتب الشيعة الإمامية بالأجماع أنّ للمهدي غيبتين إحداهما صغرى والأخرى كبرى أو الطولى، الغيبة الصغرى[1]: هي التي غاب فيها عن الناس وفي هذه الغيبة كانت أمور المسلمين تقضىٰ على يد السفراء البرره وهم (عثمان بن سعيد، ومحمد بن عثمان، والشيخ أبو القاسم الحسين بن روح من بني نوبخت، وعلي بن محمد السمري ولما حضرت السمري الوفاة سئل منه (من الوصي من بعده) فقال للّه أمر هو بالغه، فيروى عن أبي محمد الحسن بن أحمد المكتب انه قال: كنت بمدينة السلام في السنة التي توفي فيها (علي بن محمد السمري) فقبل وفاته بأيام حضرت عنده فأخرج إلى الناس توقيعاً نسخة (بسم اللّه الرحمن الرحيم: يا علي بن محمد السمري) أعظم الله أجر إخوانك فيك فأنك ميت ما بينك وبين ستة أيام فاجمع أمرك ولا توصي أحداً يقوم مقامك بعد وفاتك فقد وقعت الغيبة الثانية فلا ظهور إلّا بعد إذن الله تعالى ذكره.

---

(١) ذرايع البيان ص ٥٢ ٥٣ مطبعة النعمان النجف سنة ١٣٧٧ يتصرف بسيط.

الغيبة الكبرى والتامة والطولى: وفي هذه المرة أرجع الإمام عليه السلام أمور المسلمين إلى نوابه حيث أنّ التوقيع الذي خرج من عنده مكتوباً فيه (أمّا الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة أحاديثنا فأنهم حجتي عليكم وأنا حجة الله عليهم) وقوله عليه السلام (انظروا إلى رجل منكم نظر في حلالنا وحرامنا وعرف أحكامنا) فالمراد من الرجل كل مجتهد عادل ينظر في فيما أحلّ الله وفيما حرّم فهو نائب ووكيل عن الإمام عليه السلام.

غيبتا المهدي

والآن لنترجم لنواب الإمام في غيبته الصغرى فإنّ الحديث معهم لشيق وذي فائدة تاريخية اذ التحدث عن العلماء يوحي إلى النفوس السمو العلمي الذي هو رائد الجميع.

١ ـ عثمان ابن سعيد العُمَري[1]:

أبو عمر السمان الاسدي ويقال له الزيات (العمري) بفتح العين المهملة وسكون الميم وكسر الراء المهملة وعن السمعاني (العمري) بفتح العين وسكون الميم وكسر الراء المهمله نسبة إلى بني عمر بن عامر بن ربيعة وعمر بن حريث وغيرها انتهى كلام السمعاني.

ونقل المامقاني كلام العلامة في الخلاصة (السِّمان) بالسين

(١) من تنقيح المقال في علم الرجال للعلامة المامقاني: م: ٢ ص ٢١٤.
في باب عثمان من ابواب العين ونشكر الاستاذ الشيخ عبد الرحيم الغراوي القائم بمكتبة العسكريين والمدارس الاول في مدرسة الامام الشيرازي العلمية على جهوده في هذه الموضوع اذ كفانا عناء البحث.

المهمله المفتوحة ثم الميم المشددة المفتوحة ثم الألف ثم النون مبالغة يطلق على بياع السمن وهو الدهن عدَّه الشيخ تارة من أصحاب الهادي عليه السلام بقوله عثمان بن سعيد العمري يكنّىٰ أبا عمر السمان، ويقال له الزيات، خدمه وله إحدى عشرة سنة، وله إليه عهد معروف، وتارة أخرى من أصحاب العسكري عليه السلام بقوله: عثمان بن سعيد العمري الزيات ويقال له السمان يكنّىٰ أبا عمر جليل القدر ثقه وكيله أي العسكري عليه السلام انتهى.

وروى في الكافي عن محمد بن عبد الله ومحمد بن يحيى جميعاً عن عبد الله بن جعفر الحميدي عن أحمد بن اسحاق عن أبي الحسن عليه السلام قال: سألته وقلت له: من أُعامل؟ وعمَّنْ آخذ؟ وقول مَن أقبل؟ فقال: عليه السلام العمري ثقتي فما أدَّىٰ إليك عنّي فعنّي يؤدي، وما قال عنّي فعنّي يقول، فاسمع له وأطع فأنه الثقة المأمون، وأخبرني أنه سئل أبو محمد عليه السلام عن مثل ذلك، فقال: العمري وابنه ثقتان فما أدّيا إليك عني فعني يؤديان، وما قالا لك فعنّي يقولان، فاسمع لهما وأطعهما فهما الثقتان والمأمونان، وفي التوقيع الطويل عن أبي محمد عليه السلام مخاطباً اسحاق بن ابراهيم النيسابوري: فلا تخرجنَّ من البلد حتى تلقى العمري عليه السلام برضاي وتسلم عليه وتعرفه، فأنه الطاهر الأمين العفيف القريب منا وإلينا وكلما يحمل إلينا من النواحي من شيء فأليه يصير ذلك الينا والحمد للَّه كتباً الحديث.

وحكي في البحار: فأما السفراء الممدوحون في زمان الغيبة فأولهم من نصبه أبو الحسن علي بن محمد العسكري عليه السلام وأبو محمد الحسن بن علي ابنه عليه السلام وهو الشيخ الموثوق به (أبو عمر

عثمان بن سعيد العمري) وكان أسدياً وإنما سمي العمري لما رواه أبو نصر: هبة الله بن محمد بن أحمد الكاتب بن بنت أبي جعفر العمري قال: ابو نصر وكان أسدياً فنسب إلى جدّه فقيل العمري، ويقال له العسكري أيضاً لأنه كان من عسكر (سر من رأى) ويقال له السمان لأنه كان يتجر في السمن تغطية على الأمر وكانت الشيعة إذا حملوا إلى أبي محمد عليه السلام ما يجب عليهم حمله من الأموال أنفذوه إلى أبي عمر فجعله في جراب السمن وزقاقه ويحمله إلى أبي محمد تقية وخوفاً.

وفي البحار: عن محمد بن اسماعيل وعلي بن عبد الله السجستاني قالا: أدخلنا على أبي محمد الحسن عليه السلام (بسر من رأى) وبين يديه جماعة من أوليائه وشيعته حتى دخل عليه بدر خارق فقال له: يا مولاي، بالباب قوم شعث غبر فقال له: هؤلاء نفر من شيعتنا باليمن في حديث طويل يسوقانه ـ إلى أنْ قال الحسن عليه السلام لبدر إمضِ فأتنا بعثمان بن سعيد العمري ـ فما لبث إلّا يسراً حتى دخل عثمان، فقال له سيدنا أبو محمد عليه السلام إمضِ يا عثمان فأنك الوكيل والثقة المأمون على مال الله واقبض من هؤلاء النفر اليمنيين ما حملوا من المال ثم ساق الحديث إلى أنْ قال ثم قلنا بأجمعنا يا سيدنا واللّه أنّ عثمان لمن خيار شيعتك ولقد زدتنا علماً بموضعه من خدمتك وأنّه وكيلك وثقتك على مال الله قال عليه السلام: واشهدوا علي أنّ عثمان بن سعيد العمري وكيلي وأن إبنه وكيل ابني (مهديكم) إلى ان قال الشيخ: وكانت توقيعات صاحب الأمر تخرج على يدي عثمان بن سعيد وإبنه أبي جعفر محمد بن عثمان بالأمر والنهي

والأجوبة عما تسأل الناس عنه اذا احتاجت إلى السؤال فيه بالخط الذي كان يخرج في حياة الحسن عليه السلام وكل الشيعة تعتمد على عدالتهما إلى أن توفي عثمان بن سعيد عليه السلام فغسله إبنه أبو جعفر وتولى القيام به وكلّه مردود اليه والشيعة مجتمعة على عدالته وامانته لما تقدم من النص عليه بالأمانة والعدالة والأمر بالرجوع في حياة الحسن عليه السلام وبعد موته وقال الشيخ رضي الله عنه قال: جعفر بن محمد بن مالك الغزاري البزاز عن جماعة من الشيعة، منهم علي بن بلال، وأحمد بن هلال، ومحمد بن معاوية بن الحكم، والحسن بن أيوب بن نوح، في خبر مشهور طويل قالوا جميعاً اجتمعنا إلى أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام نسأله عن الحجة من بعده وفي مجلسه أربعون رجلاً فقام إليه عثمان بن سعيد العمري، فقال له: بأبن رسول اللّه؟ أريد أنْ أسئلك عن أمر أنت أعلم به مني فقال له اجلس يا عثمان وقال عليه السلام مغضباً ليخرج وقال لا يخرجنَّ أحد فلم يخرج منا أحد إلى أن كان بعد ساعة فصاح عليه السلام بعثمان فقام على قدميه فقال أخبركم بما جئتم؟ قالوا نعم يابن رسول الله قال: جئتم تسألون عن الحجة من بعدي قالوا: نعم فأذا غلام كأنه قطعة من أشبه الناس بأبي محمد عليه السلام فقال: هذأ أمامكم من بعدي وخليفتي عليكم أطيعوه ولا تتفرقوا من بعدي فتهلكوا في أديانكم، إلّا وأنكم لا ترونه بعد يومكم هذا حتى يتم له عمر فاقبلوا من عثمان ما يقوله وانتهوا إلى أمره وأقبلوا قوله فهو خليفة أمامكم والأمر إليه.

قال أبو نصر هبة الله بن محمد.. وقبر عثمان بن سعيد بالجانب الغربي من مدينة السلام في شارع الميدان في أول الموضع المعروف

في الدرب المعروف بدرب (حبله) وفي نسخة أخرى (حله) في مسجد الدرب يمنه الداخل إليه والقبر في نفس قبلة المسجد.

وقال الشيخ رحمه اللّه، رأيت قبره في الموضع الذي ذكره وكان قد بني في وجهه حائط وبه محراب المسجد وإلى جانبه باب يدخل إلى موضع القبر في بيت ضيق مظلع فكنا ندخل اليه ونزوره مشاهدة وكان وقت دخولي إلى بغداد وهو سنة ٤٠٨هـ إلى سنة اثنين وثلاثين وأربعمائه ثم نقض ذلك الحائط الرئيسي أبو منصور محمد بن الفرج وأبرز القبر وعمل عليه صندوقاً وهو سقف يدخل إليه من أراد أن يزوره وينزل به ويتبرك جيرانه من المحلة بزيارته ويقولون هو رجل صالح، وربما قال جيرانه: هو راية الحسين عليه السلام ولا يعرفون حقيقة الحال فيه وهو إلى يومنا هذه وذلك سنة ٤٤٤هـ على ما هو عليه انتهى كلام الشيخ رضي الله عنه.

وفي خلاصة الرجال للعلامة الحلي: عثمان بن سعيد بفتح السين العمري بفتح العين ويكنىٰ أبا عمر والسمان ويقال له الزيات الأسدي من أصحاب أبي جعفر محمد عليه السلام خدمه وله إحدى عشرة سنة وله إليه عهد معروف وهو ثقة جليل القدر ووكيل أبي محمد عليه السلام واختلف في نسبته إلى العمري فقيل أنه بن بنت أبي جعفر العمري رضي الله عنه فنسب إلى جده فقيل العمري.

٢ ـ محمد بن عثمان بن سعيد العمري:

بفتح العين الاسدي يكنىٰ أبا جعفر وأبوه يكنى أبا عمر ووكلا في خدمة صاحب الزمان عليه السلام ولهما منزلة جليلة عند هذه الطائفة وكان

محمد قد حفر لنفسه قبراً وسواه بالساج فسئل عن ذلك فقال للناس أسباب، ثم سئل بعد ذلك فقال: قد أُمِرت أنْ أجمع أمري فمات بعد ذلك بشهرين في جمادىٰ الأول سنة (٣٠٥هـ) وقيل سنة (٣٠٤هـ) وكان يتولى هذا الأمر نحواً من خمسين سنة، وقال عند موته، أُمِرت أنْ أوصي إلى أبي القاسم الحسين بن روح، وأوصىٰ إليه وأوصىٰ أبو القاسم بن روح إلى أبي الحسين علي بن السمري فلما حضرت السمري الوفاة سئل أن يوصي فقال: للَّه أمر هو بالغة[1].

٣ ـ الحسين بن روح:

وعنون له الشيخ عباس القمي في الكنى والألقاب المجلد الاول (أبو القاسم الروحي) وهو الشيخ الأجل الحسين بن روح النوبختي[2] أحد النواب اللأربعة رضوان الله عليهم اجمعين قام مقام أبي جعفر رحمه الله.

---

(١) في خلاصة الرجال للعلامة الحلي.

(٢) نوبخت بضم النون وسكون الواو وفتح الباء وسكون الخاء لفظ فارسي مركب من كلمتين (نو) أي الجديد و(بخت) أي الحظ فلما استعمله العرب ضموا النون لمناسبة الواو وقد ينطقون بالفتح على الاصل وقد يقلبون الواو ياء بقولون نيبخت كما قالوا في (نوروز) نيروزوآل نوبخت طائفة كبيرة خرج منها جماعات كثيرة من العلماء والأدباء والمنجمين والفلاسفة والمتكلمين والكتاب والحكماء والامراء وكانت لهم مكانة وتقدم في دولة بني العباس واصلهم من الفرس واول من اسلم منهم جدهم نوبخت الذي ينتسبون اليه وهو عشيرة ((كيبو ابن كوذرز)) واليه اشار البحتري في مدحه لأبي يعقوب بن اسحاق بن ابي سهل المذكور بقوله.

يفضي الى بيت ابن حوذرز الذي شهر الشجاعة بعد طول خمول
اعقاب املاك لهم عاداتهم من كل نيل مثيل مد النيل

وكان نوبخت منجماً للمنصور وكان خصيصاً به \فلما وضعف عن صحبة المنصور اقام مقامه ابنه اباسهل وهو الذي تنتهي إليه سلسلة هذه الطائفة وله عشرة اولاد =

٤ ـ علي بن محمد السمري[١]:

من السفراء والنواب وهو السفير بعد أبي القاسم بن روح وكان يكنىٰ بأبي الحسن وثقته وجلالته، أشهر من أن يذكر، وأظهر من أن يحرر، فهو كالشمس لا يحتاج إلى بيان نوره، وقد كانت سفارته عن الحجة المنتظر عجل الله فرجه بوصية من الشيخ أبي القاسم ابن روح إليه عند موته بأمر من الحجة، ومن كراماته أنه أخبر علي بن الحسين بن بابويه القمي ساعة وفاته فأرخه فأتى الخبر بعد سبعة عشر يوماً أو ثمانية عشر يوماً بأنه قبض في تلك الساعة التي ذكرها، ومات أبو الحسن سنة ٣٢٩ هـ تسع وعشرون وثلثمائة، وبموته وقعت الغيبة الثانية والبلية العامة، وقد خرج إليه قبل وفاته توقيع شريف نسخته بسم الله الرحمن الرحيم: يا علي بن محمد السمري أعظم الله أجر إخوانك فيك، فإنك ميت ما بينك وبين ستة أيام، فاجمع أمرك ولا توصي إلى أحد فيقوم مقامك بعد وفاتك، فقد وقعت الغيبة التامة، فلا ظهور إلَّا بعد إذن اللَّه تعالى ذكره؛ وذلك بعد طول الأمد، وقسوة القلوب، وامتلاء الأرض جوراً، وسيأتي شيعتي من يدعي المشاهدة، ألا فمن إدعى المشاهدة قبل خروج السفياني والصيحة

= اثنان كان لهما ذرية كثيرة مشهورة وهما اسحاق واسماعيل والشيخ الجليل الحسين بن روح بن ابي بحر النوبختي ينسب الى هذه السلسة الجليلة واقول بالأضافة لهذا كله فهم اخوال ابي الفرج الأصفهاني مؤلف كتاب الاغاني وكان قسم منهم في سامراء وهم الذين أطلقوا على ابي الفرج لقب الاصفهاني تغطية على نسبة خوفاً عليه من العباسية ان يقتلوه والا فهو عربي اموي كما اشارت الى ذلك كتب الادب والتاريخ.

(١) كما جاءت ترجمته في تنقيح المقال في علم الرجال لعلامة المامقاني م : ٣ ص ٣٠٥ في باب علي من ابواب العين.

فهو كذاب مفتر، ولا حول ولا قوة إلَّا بالله العلي العظيم[1] فلما حضرته الوفاة حضرت السيئة عنده وسألته عن الموكّل بعده ومن يقوم مقامه، فلم يظهر شيئاً من ذلك، وذكر أنه لم يؤمر بأن يوصي لَى أحد بعده في هذا الشأن.

(١) بحار الأنوار ٥١/ ٣٦١.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

- الأئمة الاثنا عشر: لشمس الدين، محمد بن طولون (ت ٩٣٥هـ)، تحقيق: الدكتور صلاح الدين المسجد، ط دار صادر ـ بيروت ١٩٥٨م.
- إحياء الميت بفضائل أهل البيت: لجلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ).
- الإذاعة لما كان وما يكون بين يدي الساعة: لمحمد صديق حسن البخاري المؤسسة السعودية في المدينة المنورة، مط المدني ـ القاهرة ١٩٥٩م.
- الأربعة عشرة المعصومين: لعبد الرزاق شاكر البدري الشافعي السامرائي.
- الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد: للشيخ المفيد، محمد بن محمد بن النعمان (ت ٤١٣هـ).
- إسعاف الراغبين: لمحمد بن علي الصبّان (بهامش نور الأبصار) مط اليمنية ـ مصر.
- إلزام الناصب فيإثبات الحجة الغائب: للشيخ علي بن زين العابدين اليزدي الحائري (ت ١٣٣٣ هـ) مط الغمان ـ النجف ١٩٦٣م.
- بحار الأنوار: للشيخ محمد باقر المجلسي (ت ١١١١هـ).
- البداية والنهاية: لابن كثير القرشي الدمشقي (ت ٧٧٤هـ).
- البرهان على صحة طول عمر صاحب الزمان: لأبي الفتح، محمد بن علي عثمان الكراجكي (ت ٤٤٩هـ).
- البرهان في علامة مهدي آخر الزمان: لجلال الدين، عبد الرحمن السيوطي (ت ـ ٩١١هـ).

- البرهان في علامات مهدي آخر الزمان: لعلي بن حسام المشهور بالمتقي الهندي، صاحب كنز العمال (ت ٩٧٥هـ).
- بشارة الاسلام في علامات المهدي عليه السلام) وأحواله: للسيد مصطفى بن ابراهيم بن السيد حيدر الحسني الحسيني الكاظمي (ت حدود ١٣٣٦هـ).
- البيان في أخبار صاحب الزمان: للحافظ أبي عبدالله، محمد بن يوسف مط النعمان ـ النجف ١٩٦٣م.
- تاريخ الأمم والملوك: لابن جرير الطبري (ت ٣١٠ هـ) ط القاهرة ١٣٥٨هـ/ ١٩٣٩م.
- تاريخ مواليد الأئمة ووفياتهم لعبدالله بن أحمد بن محمد الخشاب (ت ٥٦٧هـ).
- تاريخ ميا فارقين: لابن الأزرق، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد ط مصر ١٩٤٨م.
- تذكرة خواص الأمة في خصائص الأئمة: لشمس الدين، أبي المظفر، يوسف بن قز أوغلي بن عبد الله البغدادي المعروف بسبط ابن الجوزي (ت ٦٥٤هـ)، ط١٣٤٩هـ، ط قم ١٤١٨هـ
- تنقيح المقال في علم الرجال: للشيخ عبدالله بن محمد حسن المامقاني (١٣٥١هـ).
- التوضيح في تواتر ما ورد في نزول المسيح: للقاضي محمد بن الشوكاني (ت ١٢٥٠هـ).
- الجامع الصغير: لسليمان بن أحمد اللخمي الطبراني (ت ٣٦٠هـ).
- خلاصة الأقوال في معرفة الرجال: للحسن بن يوسف بن المطهر الحلي (ت ٧٢٦هـ).
- ذرائع البيان في عوارض اللسان: للشيخ محمد رضا الطبسي النجفي مط النعمان ـ النجف ١٣٧٧هـ.
- روح المعاني: لشهاب الدين، محمود شكري الآلوسي (ت ١٢٧٠هـ).
- روضة المناظر في علم الأوائل والأواخر: لأبي الوليد، محمد بن الشحنة الحنفي (بهامش مروج الذهب) مط الأزهرية ـ مصر ١٣٠٣هـ.

- سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب: لمحمد أمين البغدادي السويدي (ت ١٢٤٦هـ) ط المكتبة التجارية الكبرى ـ مصر.
- سنن أبي داود: لأبي داود، سليمان بن الأشعث السجستاني (ت ٢٧٥هـ).
- سنن ابن ماجه/ لمحمد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٥ هـ) ط ١٩٥٣م.
- سيرة الإمام العاشر علي الهادي: للسيد عبد الرزاق بن شاكر البدري الشافعي (المؤلف) مط الأداب ـ النجف ١٩٦٢م.
- شرح النسفية: ط اسطنبول ـ تركي.
- شعب الإيمان ط ١٣٤٩.
- شعر الشافغي: تحقيق: د. مجاهد مصطفى بهجت، ط الموصل ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.
- شواهد النبوة: لنور الدين، عبدالرحمن بن أحمد الجامي الحنفي.
- صحاح الأخبار: لأبي المعالي، محمد سراج الدين الرفاعي المخزومي.
- صحيح الترمذي: لمحمد بن عيسى بن سورة الترمذي (ت ٢٧٩هـ) ط ١٩٣٤.
- الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة: لابن حجر الهيثمي (ت ٩٧٤هـ) دار الطباعة المحمدية ـ القاهرة ١٣٧٥هـ.
- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع: لشمس الدين، محمد بن عبدالرحمن السخاوي (ت ٩٠٢هـ).
- غاية المأمول في شرح الجامع للأصول: لمنصور علي ناصف.
- فتح الباري، شرح صحيح البخاري: لابن حجر العسقلاني.
- الفصول المهمة في معرفة الأئمة: لنور الدين، علي بن محمد بن أحمد بن الصباغ المالكي (ت ٨٥٥هـ).
- كشف الأستار في فضائل أهل البيت الأبرار: لمحمد هادي بن مهدي بن دلدار الكهنوني الهندي.
- كشف الغمة في معرفة الأئمة: لعلي بن أبي الفتح الأربلي (ت ٦٩٢هـ).
- كفاية الطالب في مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: لأبي عبدالله، محمد بن يوسف محمد القرشي الكنجي الشافعي (ت ٦٥٨هـ).

- كفاية الفتوحات الاسلامية: لأحمد زيني دحلان، ط مصر ١٣٢٣هـ.
- المختصر في علامات المهدي المنتظر: لابن حجر الهيثمي، والمختصر لحفيده رضي الدين بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن حجر الهيثمي السعدي المصري الشافعي (ت ١٠٧١هـ).
- المستجاد من فعلات الأجواد: للمحسن التنوخي (ت ـ هـ) تحقيق: محمد كرد علي مط الترقي ـ دمشق ١٩٤٦م.
- المستدرك على الصحيحين: للحاكم النيسابوري الحافظ أبي عبدالله محمد بن عبدالله (ت ٤٠٥هـ).
- مطالب السؤول في مناقب آل الرسول: لابن طلحة، كمال الدين، أبو سالم، محمد بن طلحة بن محمد بن الحسن القرشي العدوي النيصبي الشافعي (ت ٦٥٢هـ)، مط الغمان ـ النجف ١٣٧٧هـ.
- مقتل الحسين عليه السلام للموفق أحمد بن محمد البكري الخوارزمي المكي (ت ٥٦٨هـ).
- الملل والنحل: لمحمد بن عبدالكريم الشهر ستاني (ت ٥٤٨هـ).
- فنتخب الأثر في الإمام الثاني عشر: للشيخ لطف الله الصافي الگبايگاني موط الحيدري ـ طهران ١٣٧٣هـ.
- نور الأبضار في مناقب آل بيت النبي المختار (ص): لمؤمن بن حسن بن مؤمن الشبلنجي (ت بعد ١٣٠٨هـ)، ط ١٣٧٠هـ، ثم ط المدني ١٣٧٩هـ.
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: لأبي العباس ـ أحمد بن محمد بن خلكان ط عاطف ـ مصر ١٣٧٠، وط دار الثقافة ـ بيروت.
- ينابيع المودة في مودة ذوي القربى: للشيخ سليمان بن ابراهيم القندوزي البلخي (ت ١٢٩٤هـ).
- اليواقيت والجواهر: للشيخ عبدالوهاب الشعراني (هامشه منتخب الأثر).

الفهرس

المقدمة: بقلم الشيخ عبد الرحيم الغراوي ٧

المقدمة: بقلم الشيخ سعيد البدري ١٥

مقدمة الكتاب ٢٣

نظرة إجمالية عن موقع سامراء مدينة الحجة المهدي عليه السلام ٢٩

ولادة الإمام الحجة المهدي عجل الله فرجه الشريف ٣١

ألقاب الإمام وكنيته عليه السلام ٣٥

نسب الحجة الإمام المهدي من جهة آبائه عليهم السلام ٣٩

والدة الإمام الحجة المهدي عليها السلام ٤٩

تربية الإمام الحجة عليه السلام ٥١

المهدي عليه السلام كريم، آباؤه الكرماء ٥٥

الحوداث التاريخية التي وقعت منذ سنة ولادة الحجة عليه السلام إلى سنة غيبته ٦٥

مبايعة الإمام المهدي عليه السلام ٧٩

مدة بقاء حكم الإمام خليفة ٨٣

صفة المهدي عليه السلام ٨٩

شهادة العلماء في المهدي ٩٥
غيبتا المهدي عليه السلام ١١٧
تحقيق ١١٩
عود على بدء ١٢٣
المصادر والمراجع ١٣٣

المطبوعات الصادرة من مؤسسة مسجد السهلة المعظم

١	القرآن الكريم دبل جوامعي	
٢	القرآن الكريم (جوامعي)	
٣	القرآن الكريم (رقعي فني)	
٤	القرآن الكريم (كفي فلكسي)	
٥	القرآن الكريم (وزيري أبيض عادي)	
٦	القرآن الكريم (وزيري معطر ابيض)	
٧	القرآن الكريم (وزيري معطر شامواه)	
٨	القرآن الكريم (وزيري مفسر)	
٩	القرآن الكريم (المجزء وزيري)	
١٠	نهج البلاغة (كفي فلكسي)	أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام
١١	نهج البلاغة (كفي فني)	أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام
١٢	الصحيفة السجادية (وزيري فني)	الإمام زين العابدين عليه السلام
١٣	الصحيفة السجادية (رقعي فلكسي)	الإمام زين العابدين عليه السلام
١٤	الصحيفة السجادية (كفي كارتوني)	الإمام زين العابدين عليه السلام
١٥	الصحيفة السجادية (كفي فلكسي)	الإمام زين العابدين عليه السلام
١٦	الصحيفة السجادية (رقعي كارتوني)	الإمام زين العابدين عليه السلام
١٧	الصحيفة السجادية (وزيري فني)	الإمام زين العابدين عليه السلام
١٨	الصحيفة السجادية (وزيري كارتوني)	الإمام زين العابدين عليه السلام
١٩	الصحيفة السجادية ومفاتيح الجنان وضياء الصالحين	
٢٠	الإتجاهات الإصلاحية في النجف الأشرف	د. عز الدين السيد علي خان المدني
٢١	الإحتجاج	الشيخ الطبرسي

٢٢	الإسراء والمعراج الكامل	الأستاذ عبد الرسول زين العابدين
٢٣	الإمام الحسن عليه السلام بين اتهامات التأريخ	السيد أحمد نوري الحكيم
٢٤	الإمام الحسن عليه السلام رائد العلم والسلام	السيد أحمد نوري الحكيم
٢٥	الإمام الحسن [illegible]	السيد مضر السيد علي خان المدني
٢٦	الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام إيمان وجهاد	الأستاذ طالب علي الشرقي
٢٧	الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام	د. نبيل الخاقاني
٢٨	الأربعون المنتقاة في سيد الموالاة	الأستاذ علاء عبد الأمير الخزاعي
٢٩	الأسوة	إعداد المؤسسة
٣٠	التحريف والمحرفون	السيد محمد علي الحلو
٣١	التحف من تراجم أعلام وعلماء الكوفة والنجف	د. صباح نوري المرزوك
٣٢	التكليف الشرعي	السيد محسن النوري
٣٣	الحسن بن علي عليه السلام رجل الحرب والسلام	السيد محمد علي الحلو
٣٤	الخالق العظيم	الحاج حسن الفاضلي
٣٥	الخلافة المغتصبة	الأستاذ إدريس الحسيني
٣٦	الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة	السيد علي خان المدني
٣٧	السيد علي خان المدني وآثاره العلمية	د. عادل النصراوي
٣٨	السيدة ليلى النهشلية زوج أمير المؤمنين عليه السلام	المهندس حيدر الجد
٣٩	الشعائر الحسينية	السيد علي السيد محمد حسين الحكيم
٤٠	الشفق الدامي أو ثورة كربلاء	السيد هاشم الطالقاني
٤١	الشهيد الخالد أويس القرني (رض)	السيد مضر السيد علي خان المدني
٤٢	الشيعة عند الإمام موسى بن جعفر عليه السلام	السيد أحمد نوري الحكيم
٤٣	الغيبة	الشيخ الطوسي
٤٤	الغيبة	الشيخ النعماني